

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

قسم اللغة و الأدب العربي

الازدواجية اللغوية عند الطفل المتمدرس  
و أثرها في اكتساب الكفاءة اللغوية

مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذ:

زيان محمد

إعداد الطالبتين:

حجاج طاوس

جبالي كريمة

السنة الجامعية:

2017-2016

# الإهداء

إلى من كلفه الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمره ليبرى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماته نجوماً أهدني بها اليوم و غداً

وإلى الأب .والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى العنان و التفاني .. إلى بسمه الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي وحنانها بلمس جراحي إلى أغلى ما عندي

أمي الحبيبة

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائق صغيرة ومعصن سررت على الدرب خطوة خطوة

وما زلت يرافقتني حتى الآن ..إلى شموع متقدة أنرن ظلمة حياتي..

أخواتي فريدة، صبرينة، نادية، سيلية .

إلى أخي ورفيق دربي في هذه الحياة ، معه أكون و بدونك لا تكون للحياة معنى

إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضمكته .. في نهاية

مشواري أريد أن أشكره على مواقفه النبيلة إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات

الأمل

أخي : علي

إلى الإخوة و الأخوات ، إلى من تحلين بالإخاء وتميزن بالوفاء والعطاء إلى ينبوع

الصدق الصافي إلى من معصن سعادتي ، وبرفتن في دروب الحياة الحلوة

والحزينة سررت إلى من كنّ معي على طريق النجاح والخير

إلى من عرفتك كيف أجدهن وعلمونني أن لا أضيعن

صديقاتي: كريمة، منون، جوهرة.....

طاوس

# شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أئمة المرسلين

سيدنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين

أما بعد:

يطيب لنا بعد أن من الله عز و جل علينا بإنجاز هذه الدراسة أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور زيان محمد و المشرف على هذه الدراسة و الذي لم يبخل على يوماً بوقته و جهده و فكره و آرائه النيرة، و ملاحظاته و توجيهاته السديدة و نصائحه القيمة التي كان لها بعد الله أكبر الأثر في إتمام هذه الدراسة و إخراجها بهذه الصورة. كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل الطاقم التربوي بمدرسة حنديس سعيد و بالأخص تلاميذي الأغناء.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إعداد هذا العمل البسيط من قريب أو بعيد و بالخصوص كل من عائلتنا حفظهم الله.

طاوس و كريمة

# الإهداء

إلى التي تعبته وشقتك وعانتك من أجلي... إلى نبع العنان  
أمي

إلى الذي رباني صغيرة ووجهني كبيرة...والذي العزيز  
إلى أخواني : سليم و ماسينيسا

إلى أخواتي : حنان، كهيبة و زوجة أخي حورية

إلى أحبائي : طاوس، منون، ليلي، صارة

إلى شموع البيت : شمس الدين، عيسى و حلجة

إلى أعضاء المدرسة الابتدائية بجنديس و بالأخص متعلمي

فوجي

إلى كل الطلبة و أخصب الذكر طلبة قسم الثانية ماستر

تخصص علوم اللسان

إلى جميع أساتذتي الذين ساندوني في مشواري

الدراسي

إلى كل هؤلاء أهدي جهدي واجتهادي

كريمة

### مقدمة

اللغة ذات أهمية في حياتنا لكونها حاجة لا يمكن الاستغناء عنها، بدءاً من صغيرنا إلى كبيرنا ومن جاهلنا إلى مثقفنا، كونها أداة للإبلاغ ودعماء للتفكير، ووسيلة لتحليل المشاعر ووعاء للتعبير الفني. فإذا كان بإمكان المرء أن يمتنع عن الأكل و الشرب ليوم أو أكثر من يوم ، أو يمتنع عن السير أو الجلوس لساعات طويلة، فإنه لا يمكنه أن يتوقف عن ممارسة اللغة للحظة واحدة شاء ذلك أم أبى واللغة إحدى الأشياء القليلة التي تلازم الإنسان في صحوته وفي نومه ومن شدة سيطرتها عليه، جعل الله سبحانه و تعالى من علامات الإيمان و التوبة الصّوم عن مخاطبة الآخرين لقوله عز وجل: "فإما ترين من البشر أحدا ، فقولي إني نذرت للرحمان صوما ، فلن أكلم ، اليوم إنسيا " (سورة:مريم الآية:26)

لذا تمثل اللغة بالنسبة لأي أمة أو مجتمع جزءاً محورياً من مكونات هويتها وكيانيتها الثقافية و الحضارية، و بناء على ذلك نجد أن كل المجتمعات ترتبط بلغاتها ارتباطاً وثيقاً، فتسّنها قوانين و تضع لها سياسات من أجل المحافظة عليها عن طريق تعليم أفرادها و تمكينهم من التحكم فيها و إتقانها شفويا و كتابيا، كما تلح على ضرورة استعمال لغاتها في وسائل الإعلام و الاتصال و في كل المراسلات الرسمية، إلا أن بلوغ هذه الغاية يعتبر أمراً نسبياً نتيجة لتأثير عدة عوامل نفسية، و عقلية، و تربوية، و اجتماعية لأن عملية تأهيل المتعلمين لتعلم المهارات اللغوية المرغوبة، تتطلب عملاً علمياً و منهجياً جاداً يبني على دراسات الواقع اللغوي لمجتمع طغت عليه العاميات و أثرت فيه بشكل كبير على لغة الطفل، مما يستلزم علينا دراسة هذه العينة و ذلك بمعرفة مكتسباته القبلية التي تربط بينه و بين لغة المدرسة، لكونه أمراً في غاية الأهمية.

فالطفل يكتسب لغة الأم القبائلية أو الداريجة العربية أو كليهما معا أو حتى لغة أجنبية، أو خليطاً من هذه الاستعمالات المتنوعة والتي يتميز بها محيطنا اللغوي، مما يجعلها مجالاً خصباً للدراسة، لذا إنبنى بحثنا على هذه العينة المرتبطة بالمرحلة الابتدائية لاعتبارها أهم مرحلة يتشرب فيها المتعلم الصغير لغة ثانية تحتكم إلى قواعد و أحكام، مما

يستوجب علينا الحرص على تلقينهم قواعدها بكفاءة من أجل تغذية الطفل تغذية سليمة خالية من الشوائب.

و من هنا انبثق عنوان مذكرتنا التي عنونت "بالازدواجية اللغوية عند الطفل المتمدرس و أثرها في اكتساب الكفاءة اللغوية." السنة الأولى ابتدائي أنموذجا.

و من دواعي اختيارنا للموضوع كان لسببين الأول ذاتي و الثاني موضوعي اما بالنسبة للسبب الذاتي: هو ميلنا لمثل هذه الدراسات المتعلقة بالتعليم، فهي أكثر تشويقا للكشف عن الواقع من خلال الدراسة الميدانية، و التي تهدف إلى إبراز مكانة اللغة العربية و كيفية تعليمها في مرحلة التعليم الابتدائي و كذلك مدى اكتساب التلاميذ للغة العربية الفصحى خاصة في منطقة بجاية.

**الثاني موضوعي:** حيث لاحظنا تخطب الأطفال بين اللغة الأم و لغة التعليم في الطور الابتدائي، مما أثار فضولنا لدراسة هذا الواقع بشكل أقرب من العينة، من أجل تفسير هذا التصادم اللغوي. باعتباره مجالا خصبا يحتاج للمزيد من البحث و الدراسة، و الاجتهاد لإيجاد حلول ناجعة لمعالجة هذه الظاهرة خاصة في منطقة القبائل.

و سعيا منا للإجابة عن الإشكالية الجوهرية المتمثلة في "مدى تأثير الازدواجية اللغوية على لغة الطفل المتمدرس و أثرها في اكتساب الكفاءة؟"

انبثقت مجموعة من الإشكاليات الثانوية وهي التالية:

1. كيف تؤثر الازدواجية اللغوية على الطفل و على نمو مكتسباته اللغوية؟
2. هل استعمال الأساتذة للغتين أو أكثر راجع إلى نقص الرصيد اللغوي لدى التلميذ أو على المعلم؟
3. هل عدم إتقان اللغة العربية لدى المتعلم راجع إلى المعلم أو المحيط اللغوي؟
4. ما هي الصعوبات التي تصادف المتعلم جراء تعلم لغة ثانية بعيدة عن لغته الأم؟

كما فرض علينا طبيعة الموضوع أن نطبق في بحثنا هذا بالمنهج الوصفي، المتعلق بالجانب النظري، المدعم بالمنهج الإحصائي التحليلي الخاص بالجانب التطبيقي، لأنه الملائم لمثل هذه الدراسات.

و هذا ما يسمح لنا باكتشاف الميدان ووصفه و تحليله ، في الآن ذاته بحيث انطلقنا من تحليل النتائج المتحصل عليها عن طريق الاستبيانات التي بينت لنا جوانب عديدة في ميدان الدراسة، وقد اهتمدنا في سعينا هذا بجمع مختلف الآراء المقدمة من طرف الأساتذة و القيام بتحليلها.

و قسمنا بحثنا هذا إلى قسمين، **قسم نظري** مكون من ثلاثة فصول و الثاني تطبيقي.

**الفصل الأول:** تناولنا فيه أهم المصطلحات، و بيننا أهم المفاهيم المفتاحية التي تساهم في الدخول في صلب البحث .

**الفصل الثاني:** يحمل عنوان: "واقع اللغة العربية بالجزائر في ظل الازدواجية اللغوية " و قدمنا فيه عرضا يشمل مباحث عدة ندرس فيها واقع اللغة عند الطفل و أثر هذه العاميات على لغة الأطفال.

**الفصل الثالث:** الذي عنون: "دراسة واقع لغة الطفل في ظل المقاربة بالكفاءات"، و فيه عرضنا أهم طرق التدريس و كيفية تأثيرها على اكتساب اللغة عند الطفل بالإضافة إلى مجموعة من المباحث التي تحدثنا فيها عن دور الحضانة و أدب الأطفال في تطوير و بلورة لغة المتعلم .

أما **الجانب التطبيقي**، فهو دراسة ميدانية عنوانها: "واقع اللغة العربية في التعليم الابتدائي " بيننا فيه واقع تعليم اللغة العربية من خلال استبيانات مقدمة لكل من الأساتذة و التلاميذ، و أنهينا البحث **بخاتمة** تتضمن مجموعة من النتائج التي تمكنا من بلوغها.

و قد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المراجع التي أفادتنا في إثراء البحث شملت جملة من المصادر مثل القرآن و المقدمة لابن خلدون أما المراجع المستعملة من الكتب بلغت 33 كتابا تنوعت بتنوع المواضيع ، و الفصول بين كتب علوم اللغة ، و التعليم ، و أدب الأطفال، كما استعملنا جملة من المجلات، و المذكرات بالإضافة إلى مراجع أجنبية كلها ساهمت في إعداد هذا البحث المتواضع .

و لا يخفى عنا أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات لذا صادفنا و واجهنا جملة من العراقيل المتمثلة في :

- ✓ ضيق الوقت مما سبب لنا ضغطا ماديا و معنويا .
  - ✓ أضف إلى ذلك صعوبات في التنقل إلى المؤسسات التربوية .
  - ✓ و عدم وفرة المصادر و المراجع الكافية لإعداد بحثنا.
- لكن هذه العوائق لم تفقدنا العزيمة و الأمل و بفضل الله و عوننا ،تمكنا من تجاوز كل هذه العقبات لإتمام بحثنا إلا ما هو عليه الآن.

أما بالنسبة للهدف العام لهذه الدراسة يتمثل في معرفة واقع تعليم اللغة العربية في التعليم الابتدائي، الذي يعد مرحلة حساسة و هامة في الحياة التعليمية، و ذلك من خلال ملاحظة التلاميذ أثناء تواصلهم داخل القسم رغبة منا في الكشف عن مدى طغيان اللغة الأم على ألسنتهم و مكانة اللغة الفصحى لديهم و مدى قدرتهم عن التعبير بها.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نقدم الشكر الجزيل للأستاذ المشرف "محمد زيان" الذي سعى إلى إرشادنا و توجيهنا و تقديم النصائح، كما نتقدم بالشكر أيضا إلى كل من و قدّم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

و نتمنى أن نكون قد أفدنا ولو بقليل لأنه بحث ثري متشعب الزوايا و وجهات النظر ، فهو موضوع لا زال غضا طريا، فإن وفقنا فمن الله وان أخفقنا فحسبنا أننا حاولنا، و نسأل الله التوفيق و السداد.



# الفصل الأول:

أهم المفاهيم و المصطلحات

# مدخل

## تحديد أهم المفاهيم و المصطلحات

(1) اللغة.

(2) الازدواجية اللغوية.

(3) اللغة الفصحى و العامية.

(4) الاكتساب.

(5) الكفاءة اللغوية.

## تمهيد:

اللغة العربية هي لغة رسمية في البلدان العربية ، وهي دعامة من دعائم الشخصية الوطنية ، ووسيلة للتواصل الفكري والثقافي للمجتمع العربي ، ويكون تعليمها في إطار رسمي، أي في المدارس لجميع المراحل التعليمية ، وهي المعتمدة في التواصل أثناء التدريس، لكنها تعاني من مشاكل من طرف مستخدميها ، من ناحية القراءة والكتابة و النطق ، فهم لا يحسنون استخدامها وإن استخدموها لم يتقنوا قواعد و لا قوانينها وذلك بسبب جملة من الأسباب التي تعيق سبل اكتساب الفصحى بكفاءة.

## 1. اللغة:

اللغة من أهم الوسائل التي تحقق التواصل و التفاهم بين أفراد المجتمع، و بواسطتها تتحقق عملية الاندماج الاجتماعي. لكونها لفظ يطلق على اللسان و النطق معا، فقد جاء في لسان العرب مادة (ل غ و): "اللغة: اللسن، و أصلها لغوة فحذفوا واوها و جمعوها على لغات كما جمعت على لغوت و اللغوة النطق ، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها"<sup>(1)</sup> فهي أداة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم بواسطة أصوات الكلام التي تتضمنها الكلمات كما أن ابن جنّي استطاع أن يقدم لنا تعريفا كافيا و وافيا عن اللغة بقوله "أما حدّها فإنها أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم"<sup>(2)</sup> و هذا ما يقره ميلر MILLER بقوله أن "اللغة استعمال لرموز صوتية مقطعية ، يعبر بمقتضاها عن الفكر"<sup>(3)</sup> فللغة تعريفات عديدة تعددت بتعدد آراء الباحثين، حيث نجد هناك من ميّز بين اللغة و الكلام أمثال سوسير SAUSSUR الذي حدد اللغة باعتبارها كيانا موحدا قائما بذاته لكونها تخضع للتصنيف، فأورد اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية يشترك فيها أفراد الجماعة الواحدة في حين أن الكلام تطبيق الفرد للأنظمة اللغوية التي تواضع عليها المجتمع .<sup>(4)</sup>

1\_ ابن منظور ، لسان العرب، دار الصادر للطباعة و النشر، لبنان، ط4، 2005، مج13 ص214

2\_ ابن جنّي، الخصائص، دار الكتب المصرية، ج1، مصر 2006 ص33

3\_ محمود احمد السيد، اللغة تدريبا و اكتسابا، دار الفيصل الثقافية، م ع السعودية، ط1، 1988 ص12

4\_ ينظر، فرديناند دي سوسير ، علم اللغة العام، تر يوثيل يوسف عزيز ، ط3، ص28

إنّ اللغة جوهرة ثمينة تسعى كل أمة للحفاظ عليها، فهي تمثل هوية مجتمعاتها، وكيونيتها الثقافية و الحضارية و ذلك من خلال العلم و التعليم، لكونها أداة للفكر، لذا تسعى العديد من الأمم جاهدة إلى إعداد استراتيجيات ناجحة من أجل الحفاظ على اللغة في المجتمع من خلال مراعاة الأطفال لكونهم ركيزة الأمة، و ذلك بتعليمهم لمختلف المهارات اللغوية في سبيل إتقانهم اللغة و التحكم فيها شفاهة و كتابة، مما يتطلب عملا علميا و منهجيا جادا يبنني على الواقع اللغوي للمجتمع و البيئة الثقافية و الاجتماعية، التي تحتضنهم بهدف مراعاة التنوعات و الاختلافات الخاصة بكل مجتمع .

وعلى هذا الأساس فإنّ الواقع اللغوي في الجزائر تواجهه عدة تحديات في سبيل تعليم أبنائنا اللغة العربية و المدرسية للبلاد، بعضها بيداغوجي، وبعضها اجتماعي تواصلية مما يستلزم بناء استراتيجيات للتعلم و التعليم التي تستجيب لحاجيات و اهتمامات المتعلمين باعتبارهم وعاء المعرفة ومرآة البلاد.

## 2. الازدواجية اللغوية:

لقد تعددت الآراء حول هذا المصطلح فقد عرّفها أندري مارتني A.MARTINE بقوله المتمثل في كون "مزدوج اللغة يمارس استعمال لغتين وطنيتين بنفس الكفاءة، و أن كل لغة من لغتي المزدوج، تصبح أداة لحمل فكرته، و وسيلة لتمثيل العالم المحيط به." <sup>1</sup> أي انه يملك أداتين للتفكير و نظامين ثقافيين، و هذا ما نلمسه في الجزائر بين اللّغة الأمازيغية بجانب اللغة العربية .

فواقع اللغة في الجزائر يتباين بين الفصيح و العامي، بالرغم من أنّ التاريخ يقرّ بغير ذلك باعتبار أنّ هاتين اللغتين تشكلان لحمة مترابطة و أصرة لغوية متشابكة على مستوى ترابط الجذور و اختلاطها اتساقا و انسجاما و توارثا، كما أنّهما توأم لا يمكن الفصل بينهما، نظرا للعلاقات الجوارية الطبيعية الموجودة بينهما و القائمة على التعايش و التكامل، و الانصهار الحضاري لغة و كتابة و تداولاً على مرّ العصور.

<sup>1</sup> أندري مارتني، الثنائية الألسنية و الازدواجية الألسنية، تر نادر سراج، نقلا عن، مجلة العرب و الفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، ع11، بيروت 1990، ص24

فلا يخفى عنا أنّ الازدواجية اللغوية، هي قدرة المتحدث أو جماعة لغوية معينة على استعمال نظامين لغويين بالتناوب ، لكونهما غير منحدرين من أصل واحد ، و يمكننا رصد هذا الواقع في المحيط الاستعمالي اليومي أو المحيط التعليمي.

ظهر مصطلح الازدواجية اللغوية **DIGLOSSIE** عند الفرنسيين إلى العالم و أيام مارسيه **W. MARSAIS** الذي نحت هذا الاصطلاح عام 1930، و عرفه بقوله " هو تنافس بين لغة أدبية مكتوبة ، و لغة عامية شائعة " <sup>1</sup> و في حديثنا عن الازدواجية لا بد من ذكر مصطلح الثنائية اللغوية **BILINGUISME** , نظرا لتقابلهما، فعند ترجمتنا لهذين المصطلحين أنهما يحملان نفس المعنى ، المتمثل في كونهما لغتين، لغة أدبية ، و لغة عامية إلا أن الحقيقة تقر غير ذلك، فهما مصطلحان غير متطابقين لاختلافهما في المعنى . إلا أن **FISHMAN** يرى أن هذين المصطلحين ما هما إلا وجهان لعملة واحدة، فيقول: " ثنائية اللغة هي سمة الاستخدام اللغوي من قبل الأفراد ، بينما الازدواجية اللغوية هي وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات أو لهجات مختلفة". <sup>2</sup>

لكن مع شارل فرغسون **ch. Ferguson** دخلت الازدواجية اللغوية ضمن علم اللغة الاجتماعي ، و ذلك في مقاله "الازدواجية اللغوية" عام 1958، التي ضرب بها مثالا عن اللغة العربية، وفي عام 1959 نقل مصطلح **diglossie** إلى الانجليزية ، ليبدل على شكلين مختلفين من هذين الشكلين اللغويين ، إذ يستخدم في الحياة اليومية العامية و الآخر في الأمور الرسمية <sup>3</sup> .

هكذا وضع فرغسون الحدود العامة لمصطلح **diglossie** و قصد به الازدواجية اللغوية الذي يقوم على التنوعات المختلفة للسان الواحد . ليشكل هذا المصطلح وضع العديد من الدول بما فيها الجزائر ، فهي من القضايا التي تشغل بالنا ، علما أن الطفل هو الشريحة الأساسية في المجتمع لاكتساب اللغة و المعنى بها، فالطفل الأمازيغي مثلا لا يعرف اللغة

<sup>1</sup> علي عبد الواحد، علم اللغة، القاهرة، دار النهضة مصر، ط9 نقلا عن إبراهيم كابد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ص65

<sup>2</sup> إبراهيم كايده، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة ملك فيصل، م3، ع1، 2002 ص58

<sup>3</sup> ينظر، إبراهيم كايده، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص59

العربية الفصحى التي يبدأ بتعلمها من أول يوم في المدرسة، فهي بالرغم من عدم غرابتها عنه لكونها لغة المسجد و الراديو، والدولة ، إلا أنه يواجه مشاكل كونه لا يتقنها ، و هذا المشكل يتفاقم لديه ، كونه يتعلم لغة أجنبية ثانية بعد فترة قصيرة ، غير كافية لترسيخ اللغة العربية لديه ، وهنا يظهر جليا مشكل الازدواج اللغوي بين اللغة اليومية المستعملة في الحياة ، و بين اللغة الأدبية التي تمثل الجانب الفكري و التعليمي للبلاد.

### 3. اللغة الفصحى و اللغة العامية :

هو صراع لم يكن يوما جديدا ولا طارئا ، وإنما يضرب بجذوره في أعماق الماضي اللغوي للفصحى نفسها، فابن باديس مثلا من اكبر علماء الجزائر الذي استطاع أن يواجه هذا التحدي فقد اعترى بانتسابه إلى الامازيغ باعتباره سليلا لآل صنهاج كما منح للعربية شرف الانتساب إليها من خلال عطائه لها ، و ذلك باعتباره أن شعب الجزائر كيان موحد جمعه الإسلام و يظهر ذلك جليا في قصيدته المشهورة "شعب الجزائر مسلم و إلى العروبة ينتسب" ، و هذا هو حال المجتمع الجزائري الذي يعترى بمقوماته و تعدد لهجاته و اشتراكه في العروبة و الإسلام.

#### ■ اللغة الفصحى:

(أ) لغة: الفصاحة في لسان العرب: فصح، الفصاحة:البيان: وتقول رجل فصيح أي

غلام فصيح أي بليغ و لسان فصيح أي طليق.<sup>1</sup>

(ب) اصطلاحا: الفصاحة هي طلاقة اللسان أي الخلوص من عقدة اللسان.<sup>2</sup>

فاللغة الفصحى هي التي توافق المشهور من كلام العرب، وسلمت من اللحن و

الإبهام و سوء الفهم.إنها لغة القران الذي انزل بلسان عربي مبين و لغة الحديث و الشعر و

<sup>1</sup>ابن منظور ،لسان العرب ،ص544

<sup>2</sup>عبد الرحمان الحاج صالح ،السماع اللغوي عند العرب و مفهوم الفصاحة ،موضم للنشر ،دط،الجزائر ،2007،ص53

الخطابة، لغة الأدب و التعليم خالية من الألفاظ السوقية و العامية ، وتخضع للقواعد اللغوية في النطق و الإعراب و التركيب .

و هناك من عرفها على أنها اللغة القومية " فتعتبر تلك اللغة التي ينصّ عليها في الدستور و التي يتعلمها أفراد مجتمع متعدد اللهجات و تتباين لهجاتها، مما يفرض وجود لغة تربط بين أفرادها فتتوحد بينهم أساليب التعبير، وتتقارب أنماط التفكير و يتحقق بينهما الاتصال المنشود."<sup>1</sup> و بالتالي تبقى لغة الضاد لغة الأمة العربية التي وحدت العرب و ستبقى إلى أن تستعيد شموخها و هيبتها.

### ■ اللغة العامية:

هي تلك اللهجة المنطوقة على ألسنة معظم الناس ذوي الثقافة الدنيا، أو غير المتعلمين و نقيضها الفصحى، لكونها اللغة المتداولة بين أفراد الشعب.

لقد تعددت المصطلحات الدالة على العامية، فهناك من يرجعها إلى مصدرها الأول و يطلق عليها مصطلح اللغة الأولى ، و هناك من يسميها باللغة الأم لكونها أول لغة يكتشفها و يكتسبها الطفل لحظة ميلاده من أمه، باعتبارها أول شخص يحتك بها لسنوات طويلة، فهي لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا اليومية وفي محادثاتنا، لا تخضع لقوانين تضبطها

و تحكم عباراتها ، لأنها تلقائية و متغيرة، تتغير تبعا لتغير الأجيال و تغير الظروف المحيطة بها، وفي هذا الصدد أورد الدكتور محمد عبد الله عطوات مفهوم العامية بقوله: "العامية لغة الحس و العجلة ، لغة فجائية تلقائية، انفعالية ...."<sup>2</sup> وواقعا اللغوي في الجزائر يتميز بتعدد اللهجات ، فإلى جانب اللغة العربية الفصحى نجد لهجات عامية متنوعة منها "القبائلية، الشاوية، الترقية، المزابية،....." وهذا دليل على تعدد اللهجات في الجزائر.

<sup>1</sup>رشيد احمد طعيمة و محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام: نظريات و تجارب، ط1، 2000، ص33  
<sup>2</sup>محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى و العامية، دار النهضة العربية ،لبنان، 2003، ص65

## 4. الاكتساب:

(أ) لغة: يقصد به طلب الرزق و تحصيل المال و أصله الجمع .

أما سببويه فقد عرفه بقوله :كسب أصاب ، و اكتسب تصرف و اجتهد.<sup>1</sup>

يقابله في اللغة الفرنسية **ACQUIRE** الذي يعني لغة امتلاك شيء ما، أو أن يكون مالكا لحاجة معينة.

(ب) اصطلاحا: زيادة أفكار الفرد و معلوماته ،أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة ،لكونها استجابة غير فطرية يتعلمها الإنسان عن طريق الخبرة<sup>2</sup>.

بعد تعريفنا لمصطلح الاكتساب لغة و اصطلاحا يتضح لنا أنه يملك أهمية كبيرة لدى علماء مقتدرين سواء من العرب أو من المحدثين ، فابن خلدون مثلا ، تنبه إلى الفرق بين العلم و الاكتساب حيث يرى أنه يؤدي إلى حصول الملكة فيقول: " و هذه الملكة كمتقدم ،تحصل بممارسة كلام العرب ، و تكراره على السمع ، و التفطن لخواص تراكيبه ، و إنما لا تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك ....فإن القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان، ولا تفيد حصول الملكة في مجملها."<sup>3</sup> فقد تناول ابن خلدون قضية اكتساب اللغة من منطلق ثابت مفاده أن اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان حيث يقول:"إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما مر كان تعلمها ممكنا شأن سائر الملكات" ، فاللغة عنده عبارة عن صفة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود فتبدو هذه المقدرة كأنها طبيعية و بالفطرة .

و من هذا المنطلق ، يمكننا ربط الاكتساب بلغة الأم الذي يتحقق بفضل التفاعل مع المحيط و يتم بطريقة لا شعورية وبطريقة تلقائية ، وذلك من خلال المواقف الطبيعية ، وهو غير واع باكتسابها و دون أي تعليم مخطط له. وهذا ما يحدث للأطفال و هم يكتسبون لغتهم الأولى.

<sup>1</sup>ابن منظور، لسان العرب،م10

<sup>2</sup>خالد عبد السلام،در اللغة الام في تعليماللغة العربية الفصحى في الرحلة الابتدائية بالجزائر،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه ،جامعة

سطيف 2010،ص69

<sup>3</sup>عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة،دارالكتاب اللبناني، بيروت،دط، 1961، ص623



فهم لا يتلقون دروساً منظمة في قواعد اللغة و طرائق استعمالها و إنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم الله عزّ و جلّ بها و التي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة بمستوى رفيع .

و هذا ما يقره تشو مسكي **N.CHOMSKY** بقوله : أنه يمكن للطفل أن يكتسب لغة البيئة التي يعيش فيها دون أي نشاط أو مجهود تعليمي واع و منظم ، و ذلك بفضل القدرة اللغوية الفطرية المزود بها منذ الولادة.<sup>1</sup> لكونه تشكلا يبقى مع الفرد طول العمر لتشربه تلقائياً بواسطة حواس اللغة.

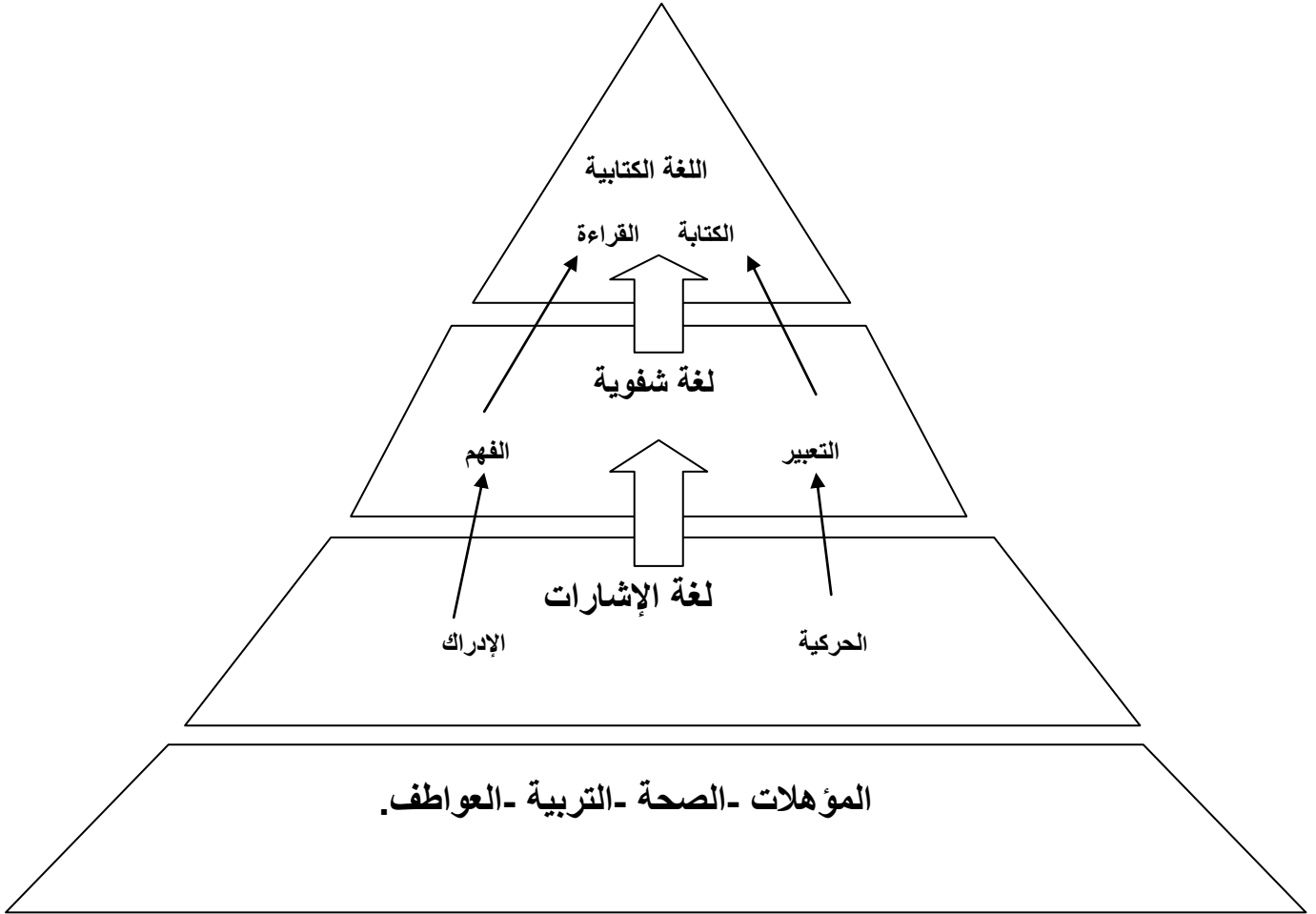
أما فيجو تسكي **VYGOTSKY** فربط الاكتساب بالوظيفة الاجتماعية فيقول: "اللغة تكتسب في وظيفتها الاجتماعية، ثم تحول إلى وظيفتها الذاتية كوسيلة لتعديل السلوك، و أداة للفكر".<sup>2</sup>

أما سكينر **SKINNER** فيرى أن : اكتساب اللغة يتم في الوسط الاجتماعي بطريقة مثير و استجابة.<sup>3</sup>

على الرغم من أن كل باحث يؤكد نظرية ما ، أو بعدا معيناً في نمو الطفل و اكتساب اللغة ، إلا أن غالبية المنظرين يعتقدون أن الأطفال لديهم استعداد ، و تهيؤ بيولوجي لاكتساب اللغة ، إلى جانب نمو قدراتهم المعرفية التي تلعب دوراً في تشكيل الكفاءة اللغوية للأطفال . و من أبرز الشروط التي تحدد اكتساب اللغة تلك المتمثلة في "القدرات البيولوجية ، المحيط اللغوي ، المحيط الاجتماعي ، القدرات المعرفية والحاجة للتواصل" كلها شروط تساهم في بناء النمو اللساني للطفل و يمكننا تمثيلها في هرم على الشكل الآتي:

<sup>1</sup> ينظر ، نوام تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل، تر عدنان حسان، دار الحوار للنشر، ط1، سورية 2009، ص34  
<sup>2</sup> بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة و تعلمه ، مجلة الممارسات اللغوية، ع32 ، 2014، ص110  
<sup>3</sup> ينظر ، دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة و تعليمها ، تر عبده الراجحي ، علي احمد شعبان ، دار النهضة ، دط ، بيروت 1994 ، ص84

هرم النمو اللساني:



في هذا الهرم يتبين أمامنا تسلسل مراحل النمو اللغوي لدى الطفل العادي أي تتوفر فيه كل المؤهلات و القدرات ، مع تمتعه بالصحة الجسمية و النفسية و الحركية و العقلية كما يمثل الجانب الأسري المحيط الأساسي الذي يوفر التربية و النمو اللغوي الجيد.<sup>1</sup> و من أجل اكتساب الطفل للغة ، سعت العديد من النظريات إلى تفسير كيفية اكتسابه للغة ، التي تؤكد ارتباط هذا الأخير بالجانب العضوي، و النفسي لمختلف جوانب النمو ، وبالتالي فهي تسعى إلى إثبات بعد معين ، و من أهم هذه النظريات:

<sup>1</sup> ينظر، بلقاسم جياب ، اليات اكتساب اللغة و تعلمها ،ص110.

**(1) النظرية السلوكية:**

تعد النظرية السلوكية من اتجاهات علم النفس الذي يستند على المرجعية المعرفية لعلم النفس السلوكي بزعامة **واطسون Watson** و **سكينر Skinner** ، **بافلوف Pavlov** و **بلومفيلد Bloomfield** وقد ظهرت هذه النزعة منذ 1924م عندما نشر واطسن أبحاثه الأولى و تركزت هذه النظرية على فكرة جوهرية تكمن في أن علم النفس لا يمكنه الارتقاء إلى مستوى العلم الحقيقي إلا إذا اعتمد على المنهج التجريبي المعتمد في العلوم الطبيعية القائم على التجربة و الملاحظة ، كما تفسر هذه المدرسة سلوكيات الإنسان انطلاقاً من مبدأ "مثير و استجابة" وهذه الاستجابات تعزز بالتعلم والممارسة ، فيقول سكينر "اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة و الخطأ ، ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة"<sup>1</sup> أي أن المعززات التي تتبع الاستجابة و التي تقوي في السلوك ، يزيد من احتمال تكرار تلك الاستجابة ، و بالتالي فهي تنفي و تتجنب أي تعلم مقترن بالعقاب لكونه إجراء غير مرغوب فيه، و لا ريب أن النظرية السلوكية لا يزال لها أثر مستمر في فهمنا لعملية التعلم البشري ، باعتباره صادق و قيم .

**(2) النظرية البنائية:**

النظرية البنائية من النظريات الحديثة التي ظهرت في مطلع القرن الثامن عشر عام 1864م على يد **جيامباتيستافيكو Giambattistavico** وفي القرن العشرين وضع كل من **بياجيه J.Piaget** و **ديوي dewey** ، و **فايجوتسكي vygotesky** الأسس المعرفية التي أسهمت في بناء هذه النظرية التي تقوم على أساس أن الفرد هو الذي يبني معرفته بنفسه ، و ذلك من خلال مروره باختبارات عديدة تساعده في بناء المعرفة الذاتية في عقله ولهذا فان أصحاب هذه النظرية ، يلجأون إلى استخدام اصطلاحات و تعابير تختلف عن تلك التي يستخدمها السلوكيون ، و إنهم بدلاً من التكلم عن المثير و الاستجابة، و التعزيز، فإنهم يتكلمون عن الذاكرة ، الإدراك ، و الانتباه ، و المعنى ، و التنظيم ، الأفكار . و يظهر

<sup>1</sup> جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة و المرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت ، 1990 ، ص24

ذلك جليا في أعمال جون بياجيه الذي اشتهر في مجال اكتساب اللغة عند الطفل باعتباره "أن عملية اكتساب اللغة عبارة عن وظيفة إبداعية تتشكل من جراء إعادة بناء التنظيمات الداخلية، أي الاستعداد الفطري، لاستخدام العلامات اللغوية وفق تفاعل الطفل مع بيئته الخارجية في المرحلة الأولى من حياته، هذا التفاعل يبدأ بالألفاظ المنطوقة و المبنية على التقليد" <sup>1</sup> فهي نظرية ترى أنه على المتعلم بناء نفسه من خلال فهمه الخاص للعالم الذي حوله بدلا من اخذ الفهم من الآخرين .

### (3) النظرية التحويلية التوليدية لتشو مسكي:

ظهرت هذه النظرية في منتصف القرن العشرين و بشكل خاص منذ عام 1957م عندما ألف نوام تشو مسكي كتابه بعنوان "البنية النحوية Syntactique Structure" فأحدث ثورة ضد المفاهيم السلوكية . فقد رفض رفضا كليا منطلقات النظرية السلوكية في تفسيرها لعملية اكتساب اللغة القائمة على مبدأ التقليد و المحاكاة ، فهو يرى أن اللغة ليست سلوكا يكتسب بالتعلم و التدريب و الممارسة، بل هناك حسب رأيه حقائق عقلية وراء كل فعل سلوكي، أي أن اللغة تعد تنظيما عقليا معقدا لأنها أداة تعبير، و تفكير في آن واحد، كما يعتبر تشو مسكي أن الكفاية اللغوية هو ممارسة اللغة الفعلية، و أن هدف الدراسة اللغوية هو معرفة الكفاية اللغوية من خلال الواقع العملي للغة ، ومن هذا المنطلق أكد فرضيته القائمة على أن اللغة صفة بيولوجية ملازمة للإنسان ، و ليست سلوكا تجريبيا يكتسبه نتيجة لما يقدمه المحيط من مؤثرات خارجية أو نتيجة لتقليد العبارات اللغوية التي يسمعها الطفل، و هذا ما سماه بما يعرف بالنظرية الفطرية innéisme أي الوجود الأولي للأفكار و البنيات المعرفية و اللغوية فيقول في هذا الصدد "من المسلم به أن لدى الأطفال استعداد لمهارة لغوية فطرية تسمى جهاز اكتساب اللغة"<sup>2</sup> و من هنا يتضح لنا أن الطفل حسب هذه النظرية ، يولد باستعداد فطري لاكتساب اللغة.

<sup>1</sup>المرجع السابق،ص102

<sup>2</sup>نوام تشومسكي، البنية النحوية، تر يؤيل يوسف عزيز، مرا مجيد ماشطة، ط1، بغداد ، 1987 ،ص

نلمح مصطلح الكفاءة الذي تعرض له تشو مسكي في نظريته التحويلية والذي يعني به: "قدرة المتكلم – المستمع - على اكتساب عدد هائل من الجمل في عدد محدود من الفونيمات الصوتية و القدرة على الحكم بصحة الجمل التي يسمعها من وجهة نظر نحوية تركيبية"<sup>1</sup>. فبظهور مختلف النظريات و المقاربات التي ساهمت في تطوير المجال التربوي من خلال إصرارها على الاهتمام بأولوية المتعلم باعتباره الركن الأساسي في عملية التعلم، أدى إلى نشوب إصلاحات في قطاع التربية من أجل تطوير و تجديد طرق التعلم ، التعليم وفقا لمتطلبات العصر، و قد أسفرت تلك الإصلاحات الانتقال من التدريس وفق المقاربة بالأهداف ،إلى التدريس وفق المقاربة بالكفاءات فما معنى مصطلح الكفاءة؟وما يميزه عن الكفاية؟

## 5. مفهوم الكفاءة

(أ) **اللغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور، كفاؤه على الشيء مكافأة و كفاء: جازاه الكفى: النظر و كذلك الكفا و الكفوء و المصدر: الكفاءة و تقول لا كفاء له بالكسر ،وهو في الأصل مصدر أي لا نظير له و الكفاء: النظير و المساواة<sup>2</sup>.

(ب) **اصطلاحا:** يشوب مفهوم الكفاءة الكثير من الغموض و الاختلاف و قد ذكر العديد من الباحثين في هذا الإطار انه يوجد أزيد من مئة تعريف لمفهوم الكفاءة، و هذا حسب السياق الذي يستعمل فيه و ما يهم بحثي هذا هو مفهوم الكفاءة في القطاع التربوي نذكر بعض التعريفات منها:

حسب لوي دينو **louis d'hainout** الكفاءة هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية، و الوجدانية، و المهارات المعرفية ، أو من المهارات النفسية الحسية أو الحركية التي تمكن من ممارسة دور و وظيفة، نشاط، مهمة و عمل معقد على أكمل وجه<sup>3</sup>. و هذا التعريف مماثل لتعريف حاجي فريد لمفهوم الكفاءة **la compétence** فيقول "حسن

<sup>1</sup>ينظر، دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة و تعليمها، ص244

<sup>2</sup>ابن منظور، لسان العرب، مجلد 10

<sup>3</sup>إسماعيل المان، عمر هاشمي، سلسلة موعدك التربوي، المركز الوطني للوثائق المدرسية، الجزائر، ص04

الأداء أو الفعل، أي القدرة على إدماج و تجنيد و تحويل مجموعة موارد ومعارف، معلومات، ومهارات، تفكير في سياق ما، لمواجهة مختلف المشاكل أي انجاز عمل.<sup>1</sup>

وقد ارتبط مفهوم الكفاءة بالمقاربات البيداغوجية ذات النسق المفتوح ، و يعتبر أن الفرد يمتلك لكفاءة ما، متى استطاع التصرف ، و اتخاذ القرار الملائم للخروج من وضعية مشكلة، اعتمادا على تراكم معرفي و خبري و استثمار لمهارات و قدرات انبنت في سياقات مختلفة، و هذا ما نجده مطابقا لكلام **perrenoud phillipe** حول الكفاءة باعتبارها القدرة على تعبئة مجموعة من الموارد المعرفية لمواجهة فصيحة من الوضعيات بشكل مطابق و فعال.<sup>2</sup>

إذا و حسب التعريفات السابقة لمفهوم الكفاءة، نجد أن هذا المصطلح يستعمل للإشارة إلى القدرة، و التي تعني التمكن من إنتاج عدد لا متناه من الجمل. فالتلميذ الذي يستطيع أن يعبر بأسلوب جيد و لبق و خال من الأخطاء، يمكننا القول عنه أنه اكتسب الكفاءة، ذلك لتعبيره بلغة سليمة خالية من الشوائب.

لذا يجدر لنا الإشارة إلى التميز و الفرق الكامن بين الكفاءة و الكفاية على الرغم من أن مجمع اللغة العربية في القاهرة، قد اتخذ قرارا بالتسوية بينهما في الاستعمال لأن الكفاءة تعني المساواة في حين أن الكفاية تعني التفوق.<sup>3</sup> فالكفاءة يمكن أن تعني القدرة على القيام بفعل ما و يمثل الحد الأعلى من الأداء ، في حين أن الكفاية تمثل الحد الأدنى للأداء " فعندما يصل أي فرد إلى هذا المستوى فيعني أن الفرد وصل إلى حد يساعده على أداء هذه الكفاية."<sup>4</sup> أي أن الفرد قد تميز بأدائه و وصل إلى مرحلة نقول عنه أنه امتلك كفاية في ذلك الفعل .

<sup>1</sup> حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الابعاد و المتطلبات، دار الخلدونية للنشر، دط، الجزائر 2005، ص18

<sup>2</sup> عز الدين الخطابي، الثقافة المدرسية و مسار الإصلاح التربوي، مجلة رؤى تربوية، عدد30، ص69

<sup>3</sup> 8 ينظر محمد أبو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، وائل للنشر، ط1، الاردن 2005، ص55

<sup>4</sup> احمد حسين اللقائي، علي احمد جمل ، معجم المصطلحات التربوية و المعرفية في المناهج و طرق التدريس، ط2، القاهرة، 199، ص189.

# الفصل الثاني:

واقع اللغة العربية بالجزائر في ظل  
الازدواجية اللغوية

## الفصل الثاني:

"المبحث الأول":

واقع الفصحى و العامية في الجزائر(اللهجة العامية،اللغة الأمازيغية، اللغة

الأجنبية.....)

"المبحث الثاني":

تأثر لغة الطفل بالواقع اللغوي في الجزائر.

"المبحث الثالث":

أثر العامية على لغة الطفل المتمدرس(المجال العصبي، النفسي.....)

"المبحث الرابع":

عوامل تفشي العامية في المدارس الجزائرية(عامل جغرافي، اجتماعي.....)



**تمهيد:**

إن واقع اللغة في الجزائر فرض علينا التطرق على مختلف سمات و لهجات المجتمع الذي يحتضنها و يتقاسمها لكونه يرتقي بها أو يسجنها ، لذا و بدافع الوضع الذي آلت إليه اللغة في الجزائر من ضعف في التواصل باللغة التي أقرها الدستور اللغة الرسمية للبلاد المتمثلة باللغة العربية الفصحى ، و المتداولة في المدارس و التي تبنى بها الأجيال ما فرض علينا دراسة هذا الواقع للولوج إلى صلب المجتمع و لغته.

**1. واقع الفصحى و العامية في الجزائر:**

تعد الجزائر من بين أثرى بلدان العالم من الناحية اللغوية، فلا نكاد ننتقل من قرية إلى أخرى حتى نجد الكم الهائل من الاختلاف، و ما بالك إذا اتجهنا في الجزائر شرقا، أو غربا أو حتى شمالا أو جنوبا. فبتعدد هذه الاتجاهات تتعدد لهجات الجزائر، فقد اعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات المصنفة لغويا حسب الدكتور "أمين يونس" في دراسة له بعنوان "اللغات الأجنبية تعليمها و دورها الحالي" من المجتمعات ذات اللغة المميزة، باعتباره يتوفر على عدة لغات محلية مستعملة من قبل أفراد المجتمع، إلا انه غير معترف بها رسميا إلا بلغة واحدة وهي لغة الدستور ، و التعليم ، و الإدارة ، و المعاملات الرسمية المتمثلة في اللغة العربية ، مع الإشارة إلى القرار المتخذ في العام المنصرم 07 فيفري 2016<sup>(1)</sup> حول الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية بجانب اللغة العربية، إلا أنها تبقى في حيز ضيق لا يتجاوز المجتمع المتحدث بها و لا يتعدى بضع سنوات من الدراسة.

إذن إن هذا الكم الهائل من اللهجات التي تتميز بها الجزائر ، لا يسمح لنا بالتسليم على وجود لغة أم واحدة لكل أفراد المجتمع، و ذلك نظرا لتنوع التركيبة الاجتماعية و الثقافية للمجتمع الجزائري.

<sup>1</sup>الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الفصل الأول، المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري، المادة 4، العدد 14، 2016، ص 06

## 1. اللغات و اللهجات في الجزائر:

## أ. اللهجة العامية العربية:

اللغة العامية أو الدارجة كما يطلق عليها سكان الجزائر، هي مزيج بين اللغة العربية الفصحى كمكون أساسي، إضافة إلى بعض الكلمات الداخلة من لغات أخرى و المستحدثة محليا، أو تحريف لبعض ألفاظ اللغة الفصحى.

تتنوع العامية بتنوع المناطق المختلفة داخل الوطن الواحد، كما تتميز كل منطقة بلهجتها و ثقافتها دون غيرها من المناطق حتى، انه يمكننا أن نميز كل فرد من خلال لهجته و انتسابه إلى أصله فالعامية العاصمية، مختلفة تماما عن العامية الوهرانية، و العامية القسنطينية، و حتى، السطيفية و غيرها من العاميات.

فحسب جون ديشي **j.dichy** المجتمع الجزائري يتميز بين ثلاث لغات جهوية "الوسط، الشرق، الغرب" عكس واقع بعض الدول العربية التي تغطي عليها العامية العاصمية، مثل المصرية و السورية. لذا تبقى العامية، من منظور علماء الاجتماع "أدنى درجة من اللغة الفصحى في الجانب الاجتماعي و الثقافي، إنها في الأساس لغة البسطاء من الناس و ذوي الحرف، و الصنائع، و أشباههم، ممن لم ينالو قسطا محددًا من التعليم و الثقافة" (1) إذن و من هذا المنطلق، يمكننا اعتبار العامية لسان عامة الناس الذي لا يتجاوز أحاديثهم واستعمالاتهم اليومية.

## ب. اللغة الأمازيغية:

تعد اللغة الأمازيغية اللغة الأم لسكان بني مزيع، فقد سبقت هذه اللغة التواجد العربي على هذه الأرض، كما يعرف أن اللغات الأمازيغية "لها امتداد لساني معروف قديما في منطقة المغرب العربي بالإضافة إلى مصر و النيجر و مالي" (2) حيث يرجع المؤرخون أصولها إلى سكان شمال أفريقيا.

اللغة الأمازيغية لغة قائمة بذاتها، و هي ليست لهجة متفرعة عن لغة أخرى، بل لها لهجاتها المتفرعة عنها التي بدورها تتميز بترائنها اللغوية، فلا يخفى عنا

<sup>1</sup>كمال بشر، علم الاجتماع اللغوي، دار عرين للنشر، ط2، القاهرة، 199، ص1  
<sup>2</sup>خوله طالب الإبراهيمي، الجزائريون و لغاتهم دار الحكيم للنشر، ط2، الجزائر، 1987، ص33

وجود العديد من الأمازيغ في الجزائر بداية من " القبائل التي تمثلها منطقة القبائل ، الشاوية بمنطقة الأوراس و المزابية بمنطقة ميزاب ، التارقية بتمنراست ،جانيت و إليزي و الشنوية بمنطقة تيبازة ،شمال البليدة و الزنيتية بتميمون و أدرار وصولا إلى الشلحية القريبة من الشلح المغربي لجنوب منطقة وهران ."<sup>(1)</sup> كلها لهجات تستعمل في الحوارات اليومية، والمحادثات العادية ، و التي يعبر بها كل فرد عن احتياجاته بداية من الشيوخ وصولا إلى الأطفال لتمثل كل لهجة من هذه اللهجات هويته ، و انتمائه و لغته الأم التي يكتسبها من لحظة ميلاده ليمتد هذا التأثير ليشمل نمط تفكيره و تصورات.

### ج. اللغة العربية الفصحى:

هي أول لغة ثانية بالنسبة للمجتمع الجزائري، بعد اللهجات العامية، و التي يتعلمها الطفل في المدرسة منذ أول يوم له بعد بلوغه سن دخولها، لكونها اللغة الرسمية للبلاد، فهي رمز من رموز الهوية الوطنية ، ووعاء يحفظ شخصية الشعب الجزائري.

اللغة العربية لغة القرآن المدونة في اللوح المحفوظ لقوله تعالى: "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون."<sup>(2)</sup> لغة استطاعت أن توحد شعوبا كانت تجهل معنى العربية لتصبح من اللغات الأكثر تحدثا في العالم حيث يتجاوز متحدثوها 422 مليون نسمة .

هي لغة الإسلام ، الدين الذي جعل من العربية معجزة أعجزت أهلها عن الإتيان بما جاء في القرآن، وبإعجازها استطاعت أن تحفظ شموخها و ركيزتها لتصبح لغة الثقافة العربية الإسلامية، لكونها لغة تمثل الوطن العربي لاشتراكها في توحيد اللغة العربية كلغة رسمية ، دول تشترك في العروبة و الإسلام لمدة 14 قرنا ، فهي لغة التعليم و التعلم في المدارس و الجامعات، لغة الكتب و الروايات، لغة

<sup>1</sup> MALIKA KOUACHE ،LA LANGUE DES NEOALPHABETISES,LA LANGUE ARABE STANDARD EN ALGERIE,UNIVERSITE GRENOBLE 3,2003,P8-9 THESE

<sup>2</sup>سورة يوسف، 2

الشعر و الخطاب على امتداد الوطن العربي الذي يحرص على الحفاظ عليها ، فاتقانها يعني التماسك الثقافي للأمة العربية.

### د. اللغة الأجنبية "الفرنسية":

إن مجرد ذكرنا للغة الأجنبية، فهو علامة للتقدم و التحضر الفكري، هو واقع تعيشه معظم الدول العربية بما فيها الجزائر.

فلا يخفى عنا الارتباط السياسي ، و اللغوي بين الجزائر و فرنسا ،كيف يخفى و هو رابط دام لقرن و نصف من الزمن ، أي ما يعادل 130 عاما من محاولة لطمس هوية الجزائر ، و لمحو ثقافتها و لغاتها ، اللغة التي لا طالما تعلق الجزائريون و اعتزوا بها بالرغم من المحاولات العديدة لفرنسة الجزائر.

فبالرغم من أن فرنسا قد خلعت نعالها السوداء من تراب الجزائر إلا أنها تركت سما فتاكا يفتك بمجتمعاتنا إلى حد هذا اليوم ، هو سم فكري يسقى به عقول مجتمع يرى من الفرنسية امتدادا للتحضر ، و العربية رمزا للتخلف ، و محدودية المستوى في حين يتفاخر بالتكلم بالفرانكفونية المكسرة و يقول في هذا الصدد الدكتور عثمان سعدي "بعد مرور ستين عاما على الثورة، دم الشهداء يهان في عدم سيادة الجزائر، سيادة أي دولة تتمثل في هويتها الوطنية أي العربية ، العربية المهمشة و الفرنسية السيدة إذن الجزائر لازالت مستعمرة." <sup>(1)</sup> فاللغة الفرنسية مازالت اللغة المسيطرة في الأعمال و الدوائر المهنية و حتى من الناحية التعليمية لوجود تخصصات و أبحاث تتم باللغة ، بالإضافة إلى هيمنتها في القطاع الاقتصادي و الصناعي و حتى الصحافة و بهذا نتوصل إلى أن هذه اللغة ليست لغة رسمية ولا لغة وطنية بل لغة تركت ليفرض الاستعمار نفوذه تحت وشاح العولمة و التقدم.

## 2. تأثر لغة الطفل بالواقع اللغوي في الجزائر:

يمر الطفل بمراحل عديدة يكتسب خلالها لغة و ثقافة مجتمعه، فيبدأ بمرحلة الكلمة القائمة أي الجملة المؤلفة من كلمة واحدة، ثم ينتقل إلى مرحلة الجملة المختصرة ، ليصل إلى مرحلة الجملة التامة ، أين يستطيع الطفل أن يعبر عن

<sup>1</sup>زهيرة مجراب،الفرنسية أفسدت لغة الجزائريين ،جريدة الشروق 18نوفمبر 2014 ص06

احتياجاته بجمل تامة<sup>(1)</sup>، كلها مراحل تمر على الكائن البشري تنمو خلالها لغته لينغمس فيها ، و تتجسد فيه بشكل فطري.

إن الحديث عن اللغة هو حديث عن مدخلات اجتماعية ، لنشوء و تطور اللغة في أحضان المجتمع ، وواقع اللغة في الجزائر لا يحسد عليه فهي تتخبط بين الفصحى و العامية ناهيك عن التواجد الأجنبي "الفرنسية" ، فعامية الجزائر متنوعة بتنوع الثقافات و اللهجات و ربما هذا راجع إلى الغزوات ، و الأمم المختلفة التي تركت بصمة أو بصمات لا يمكن محوها . فوجود لغتين مختلفتين اختلافا كليا كالعربية و الأمازيغية يعني أننا شعوب مزدوجي اللغة ، و بالتالي فإن تفكيرنا و تكلمنا و حتى مناغاتنا لأطفالنا تتم بلغة محكية متداولة في حياتنا اليومية فهي بسيطة و مستعملة بين عامة الناس لا تتطلب مجهودا أو قواعد لتعلمها، لكن عندما نقف مواقف رسمية كأن يكون أحدنا معلما أو واعضا أو محاميا أو متحدثا في إذاعة أو مضرا في قاعة الدرس ، علينا أن نلتبس شخصية لغوية ثانية و أن نتحكم لغة الحياة المعربة، و المعقدة ،و التي تحتكم إلى قواعد و تراكيب في التعبير، كيف يمكننا أن نتقمص شخصية أخرى في مواقف تستدعي ذلك ؟كيف يمكن لطفل لا يتجاوز السادسة من العمر ،و هو بالكاد يتقن لغته الأم أن يتوجه إلى المدرسة ، أين يخضع فيها للتعليم داخل حيز محدود و في طاولة يتقاسمها مع زميله، وفي قسم يخلو من الواقع الذي تركه في الخارج فبمجرد أن يغلق المعلم الباب يجب على المتعلم الصغير أن يتقمص شخصية التلميذ المخزن للغة بالكاد يعرف معانيها،لغة عربية فصيحة بعيدة عن مسامع الأطفال ،فلا نكاد نسمعها إلا في المساجد و المدارس التي تحاول جاهدة لإتمام مهامها .لذا يجد المعلم نفسه أمام عائق كبير لإيصال الأفكار إلى هذه الأظافر الناعمة التي تسعى جاهدة إلى تعلم هذه اللغة وذلك بسبب فضوله القوي و حبه للاكتشاف ، لكونه كائنا شفافا بطبيعته مستعد بالفطرة لاكتساب لغة و ثقافة المجتمع الذي ينتسب إليه ، مجتمع ينفر من العربية لكونها حسب رأيهم بعيدة عن التحضر، و ميولهم إلى اللغات الأجنبية، لا اعتبارها حافزا

<sup>1</sup>بن عيسى حنفي، محاضرات في علم النفس اللغوي ،ديوان،المطبوعات الجامعية،ط3،د سنة،ص137

من محفزات التقدم ، و لغة العصر و ما يثير الدهشة هو إقبال العديد من الأسر نحو تعليم أبنائها لغات أجنبية خاصة الفرنسية ليصطدم أمام واقع آخر لا علاقة له بتلك اللغة التي تعلمها فكما يقول :ابن خلدون "الغالب مولع بتقليد الغالب".

إن كيف يمكن لطفل أن يتعلم لغة عربية فصيحة خالية من الشوائب، في مجتمع يرفض احتضانها، وهذا ما يثير القلق و الخوف في نفوسنا حول واقع اللغة العربية فالى أين نتجه بها ؟ عربية كانت في الماضي القريب سيده ، نشرت أعمالها إلى مختلف الحضارات لتكون هي أرقى حضارة إنسانية عرفها التاريخ، لكن لماذا عجزت اليوم عن ذلك؟ فهل يكمن الخلل في أهلها أم الخلل فيها؟ ربما هذا راجع للعوائق التي تحول بيننا ، و بين إدراكنا للغة العربية فنحن كطالبة مثلا : نجهل العربية الفصحى لصعوبتها و لاحتكامها لقواعد صارمة تضبطها ، و قد لا أبالغ إذا قلت أن مدرسي اللغة العربية و أساتذتها يجدون صعوبات في الإعراب بفصاحة و صرامة ، لذا تعد اللغة العربية من بين اللغات الخمس الصعبة في العالم .

و لكي نحقق تحسن في تعليم اللغة العربية لأطفالنا يستلزم علينا أن نضبط لغتنا ، و أن نكون حريصين في استعمالنا لها ، فعلى المعلم أن يشجع التلاميذ لاستعمال لغة عربية فصحية في إلقاءاتهم و طرح الأسئلة و الإجابة و حتى المناقشة، كما يجب على الأهل و الأسرة أن يكونوا متعاونين ، و مساندين للمدرسة بتحبيب اللغة العربية للأطفال و ذكر مدى ثرائها و رقيها من أجل القيام بالفصحى نحو المجد و رد الاعتبار.

### 1) أثر العامية على لغة الطفل المتمدرس:

إن تعليمنا الحالي يحاول التثبيت للبلوغ إلى تعليم الأطفال لغة عربية فصيحة، لغة التعليم التي أقرها الدستور و وزارة التربية ، إلا أنه في الواقع تصطدم هذه اللغة مع اللهجات المتعددة للشعب الجزائري ، التي يتم استعمالها بشكل مفرط، و قد تعدى هذا الإفراط في استعمال اللهجات من الأماكن العامة إلى التوغل في صلب المؤسسات التربوية و ثناياها فلا نكاد نجد كلمة صحيحة من تعبيرهم ولا حتى تركيبا واحدا باللغة العربية الفصحى صحيحا، فالعائق يبدأ من الأستاذ، فإذا تحكم بزمام الأمور و فرض

العربية الفصحى في الدراسة، استطاع ترويض لسان الأطفال و يقال "من شب على شيء شاب عليه" فإن ارتاد لسان الطفل على النطق الدائم والذي يطغى عليه العامي في التعليم، فلن نلومه في عدم إمكانيته ترويض لسانه، فيما بعد على الفصاحة .

وما نخشاه في الآونة الأخيرة أن تصبح العامية لغة التعليم مطعمة بالفصحى، وذلك بتدعيم حجة أن العربية الفصحى صعبة الفهم لدى العامة و خصوصا لدى الأطفال الصغار في المراحل التعليمية الأولى، فأكبر خطر يمس الأمة إذا هو ضعف تعلم لغتها لا لضعف اللغة نفسها، وهذا واقع جل المدارس الجزائرية ويقول في هذا الصدد محمد الفخراني: " فازدواج العامية و الفصحى يترك أثرا سيئا على لسان الطلاب و المتففين عموما، إذ يقع كثير منهم في مجموعة من الأخطاء اللغوية ويتسمون بالضعف اللغوي، حيث تتسرب إلى الفصحى في أغلب الأحيان استعمالات العامية من غير أن يكون ثمة صقل للغة المتعلمين غالبا، ناهيك عن انتشار ازدياد الطلاب للعربية وانصرافهم عن دخول أقسامها و كلياتها"<sup>(1)</sup>. إن التلميذ ما هو إلا كائن متأثر بكل ما من حوله و أكبر تأثير له يكون بالأستاذ لأنه مثله الأعلى، لتصبح مكانة المعلم قريبة جدا لمكانة الوالدين خاصة في المرحلة الابتدائية حيث يتشكل ذلك الرابط القوي الذي تغلب عليه العواطف لتخلق تلك الرقة في التعامل ، وهنا تتأزم الأمور حيث يشارك المعلم في تدني مستوى اللغة العربية نتيجة لضعف التلاميذ و جهلهم لمعاني هذه اللغة مم يلزمه ترجمة تلك الرموز إلى لغتهم الأم من أجل فك الإبهام ، و نقط الاستفهام التي تدور في أذهان التلاميذ "فتعليم اللغة إنما هو تخزين معان متنوعة المستوى ، و المدى ، و المجال ، لأن الأجدر بالاهتمام ليس كيف يتعلم الأصوات اللغوية إنما كيف يتعلم المعاني"<sup>2</sup>، لذا على المعلم أن يحرص على ترويض لسانه و صقله من أجل تحسين مستوى اللغة العربية الفصحى، أو أن يقف موقف الأمانة و المصادقية لرد الاعتبار لهذه اللغة بشتى الأساليب، كما لا يخفى عنا واقع مجتمعاتنا التي تنفر من العربية ، وذلك بسبب التراجع الملحوظ الذي شهدته في الآونة الأخيرة، لذا يظهر علماء الاجتماع اهتماما "باللغة

<sup>1</sup> - أبو السعود أحمد محمد الفخراني، من أصول فقه اللغة: اللهجات و التعريب و الازدواج اللغوي، دارالكتاب الحديث، ط1، القاهرة 2010

ص255، 256

<sup>2</sup> ينظر، حسني عبد الباري، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مركز الاسكندرية للكتاب، دط، مصر 2005، ص35

لدراسة العلاقة بين اللغة و الحياة الاجتماعية ، و أثر المجتمع في مختلف الظواهر الاجتماعية، وذلك بأبعاد هذه العلاقة و إشكالاتها التي تظهر في تعدد المستويات اللغوية<sup>1</sup> فمن المفروض أنه على المدرسة تنمية اكتساب الطفل للغة باعتبارها الرابط الأساسي بين البيت العائلي و الوسط المدرسي، فهي تمرر التوجيهات الفكرية ، و الاجتماعية ، و الوجدانية، من خلال المناهج الدراسية و الكتب التي تنقل المعرفة إليه و توجهه نحو المجتمع و الوطن، لذا يستلزم تجنب الأخطاء الإملائية، و حتى التركيبية في الكتب المدرسية التي و للأسف تكثر في كتبنا التي تنمي أجيال المستقبل، فخطأ بسيط فيه قد يرسخ لدى التلميذ أنماط و أساليب لغوية غير صحيحة نحويا، لكونه لا يفقه قواعد اللغة العربية بشكل صحيح و سليم ، لذا وجب تخصيص هيئات بغرض تنقيح الكتب ، و غيرها من الوسائل العلمية المعرفية ، خاصة و الكتب المدرسية.

## (2) تأثير العامية على لغة الطفل

إن الطفل بمجرد وصوله إلى مرحلة الكلام ، يسعى جاهدا إلى اكتساب اللغة المحيطة به، لغة الأب و الأم، ولغة الحوار و التفاهم في الأسرة، لغة ربما تكون بالنسبة له عبارة عن رموز يجب أن يفك شفرتها ، كي يتواصل بدوره مع محيطه للتعبير عن احتياجاته فهي لغة تساير مراحل نموه ، و هذا ما يستلزم علينا أن نتعرض إلى الفرق بين آلية اكتساب الطفل للغة الأولى و آلية التعلم التي يفرضها الواقع التربوي، و ذلك بالتطرق إلى الجوانب الأساسية التي تساهم في اكتساب اللغة من الناحية الفزيولوجية، النفسية، العقلية، و حتى اللغوية:

### ➤ المجال العصبي الفزيولوجي:

يتصل الوليد بالعالم الخارجي منذ أول ساعات حياته، ليكبر هذا الاتصال يوما بعد يوم، حتى تنمو حواسه و جل أجهزته التي ترتبط بنموه العصبي الفزيولوجي ، و التي تتزامن بدورها مع أطوار نموه العقلي، فينشط جهاز النطق لديه بشكل آلي و عفوي، وذلك بفضل العلاقة القائمة بين جهازه العصبي و سلوكه، أي العلاقة الكامنة بين

<sup>1</sup> ينظر ، راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية و اساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق، عالم الكتاب الحديث، ط1، عمان 2009، ص17



العمليات العقلية و الانفعالية، و الظواهر السلوكية، علما أن الجهاز العصبي هو العامل الرئيسي والمسؤول عن استقبال و تحليل و فك شفرة المعلومات التي ترد إليه من البيئة الداخلية أو الخارجية للطفل باعتباره مركز القيادة الذي يحوي آليات معدة سلفا كالنطق، والاستعدادات الوراثية للكلام<sup>1</sup> أما بالنسبة لتعلم اللغة المدرسية أو لغة التعليم لدى الطفل فهي تبدأ من الإرادية إلى الآلية، بمعنى أن الطفل يمتلك إرادة للتعلم و لاكتساب لغة الثانية من خلال إرادته على التدريب وفق أصوات، و مفردات، و أسلوب اللغة الجديدة لكن في مراحل عمرية متقدمة حيث تتبني عملية التعلم لديه على أرضية الاكتساب عصبيا و فيزيولوجيا.

### ➤ المجال النفسي:

حتى يتمكن الطفل من السيطرة والتحكم على لغته الأولى، فإنه يخضع لدوافع نفسية عميقة وذلك بهدف إشباع احتياجاته اليومية من أجل الاندماج مع المجتمع و التواصل مع أفراد، لتلبية متطلباته و هذا واقع يحفزه و يدعم رغبته ويشحن دافعيته لاكتساب لغة محيطه الاجتماعي، التي تؤهله إلى الغوص داخل لغة يفك شفرتها يوما بعد يوم حتى يصل إلى مفتاح الاندماج، و التكيف في كل مجالات حياته اليومية، في حين أن تعلم اللغة العربية الفصحى تكون أقل دافعية و سطحية لارتباطها بالمدرسة فقط و السبب يعود لعدم وجود مؤثرات خارجية تدفعه و بشدة لتعلم هذه اللغة، فمتطلباته اليومية يقتنيها باللغة الأم التي لا تمد بصلة مع الفصحى، لذا فتعلمه لهذه اللغة سيكون بجهد كبير يبذله الطفل من أجل استيعاب النظام الاتصالي، و التعبيري للغة التي تفرضها المناهج الدراسية و هو ما يجعل دافعيته لتعلم اللغة المدرسية أضعف من تلك التي اكتسبها بسليقة فطرية.

### ➤ الجانب العقلي:

إن احتكاك الطفل بالواقع ينمي دافعيته لاكتساب لغته الأم بطريقة مباشرة، فهو يستوعب الأشياء و المواقف بصورة كلية، و يبذل جهدا كبيرا في تحليلها، يؤكد بياجيه ذلك باعتباره "أنه بدون اللغة اللفظية التي تصبغ التفكير بالصبغة الاجتماعية يصبح من المستحيل نضج ذكاء الطفل بصورة كاملة، فالكلمة المسموعة أو المنطوقة تحفز و تثير

<sup>1</sup> - بنظر ألفت حقي، سيكولوجية الطفل: علم نفس الطفولة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 1992 ص 18

الاهتمام و تقوي فضوله"<sup>1</sup> ويعني بهذا أن الطفل يحتك بالأشياء ،و المواقف، يتعرف على وظائف و معاني اللغة حتى يكتسب ترميزها اللغوي، التي سيتقاسمها مع أفراد مجتمعه و يندمج فيه بشكل تسلسلي كأن يتعرف على حيوان ما مثلا "قط" من خلال صوته فتقول له هذا "مياو" ،وبعد مرور الزمن يسميه باسمه الحقيقي "القط" أو "أمشيش" باللغة القبائلية بينما مثلا يتعلم كلمة "العصفور" عن طريق ترجمة هذه المفردة إلى لغة الأم مثل "أفروخ"، لتشكل مفتاحا يفتح من خلالها خزنة هذه اللغة فهي لغة ربما يدرسها الطفل بدافع التفوق أو الفضول أو لكونها لغة إجبارية تفرضها المناهج الدراسية.

### ➤ المجال اللغوي:

الكلام يتعلق بأشياء تحدث داخل الكائن الصغير ، أي أنها أحداث تتطور داخل تكوينه الحي، كما تتصل ببيئته الخارجية، فتتحكم مكوناته البيولوجية في استعداده و مقدرته على النطق أولا<sup>2</sup> ، و يضيف إليها ثقافة مجتمعه و قواعده اللغوية التي تمكنه من اقتناء عدد كبير من الألفاظ ، و الأسماء ، و الأوصاف ، و غيرها لتكون أمامه خبرة تعبيرية أولية دون أي فرض أو إجبار، أما بالنسبة للغة الفصحى نجد العملية عكسية تماما في كل أبعادها، حيث أن الطفل يتعلم النظام اللغوي أولا، ليصل فيما بعد إلى فهمها ، استيعابها، و استعمالها.

ونستخلص مما سبق أن آلية اكتساب اللغة الأولى "الأم" تختلف كلياً عن آلية تعلم اللغة المدرسية في لغة التعليم فالعملية تكون عكسية تبدأ من اللغة أولاً، ثم الخبرة التي يعاد تنظيمها بلغته ، وذلك أن لغته الأم تكون طبيعية بالفطرة، و الثانية اصطناعية.

### (3) عوامل تفشي العامية في المدارس الجزائرية:

إن ظاهرة تفشي العامية ليس بالأمر الهين ، لكونه واقع معظم المدارس الجزائرية و يمكننا إرجاع السبب إلى مشكلة ضعف التلاميذ في اللغة العربية ، و قد أقر دكتور "هادي نهر 1978": "أن لغتنا اليوم أصبحت كمئذنة يلفها الغبار ، فالناطقون يضيعون بها و يهربون

<sup>1</sup> بنظر ألفت حقي، سيكولوجية الطفل: علم نفس الطفولة، المرجع السابق، ص28

<sup>2</sup> بنظر ألفت حقي، المرجع السابق، ص29

من قواعدها و تراكيبيها ، بل إن بعض المتعلمين العرب لا يعرفون تركيب جملة عربية سليمة السكنات و الحركات"(1)

كيف لا تنفشي العامية في المؤسسات التربوية ، و نحن نلحظ تداولها في شتى الميادين في البيوت و الشوارع ، و حتى المسلسلات و التمثيليات التي تترجم باللهجات العامية، فالتلفاز من أكثر الوسائل تأثيرا على الطفل لذا سعت العديد من القنوات التلفزيونية إلى تقديم برامج تسعى إلى تثقيف الطفل و زرع القيم و الأخلاق مثل قناة "طيور الجنة"، التي كسبت نسبة مشاهدة عالية لدى الأطفال، فلا يخفى عنا مدى حرصها لتبسيط العلم و تعليم الأدب و العقيدة، إلا انه لا يمكننا أن نتغافل عن استعمالها لهجة العراقية في الأناشيد التي تعرضها على قنواتها و التي يحفظها الطفل عن ظهر قلب لشدة تعلقه بها مثل أنشودة "انا البندورة الحمراء" التي لا تمد بصلة مع الفصحى، و أنشودة " ليلي يا ليلي ليش عم تبكي" بالإضافة إلى أنشودة " بطة بطة شفناها وسط المي ما حلاها" كلها أناشيد طغت عليها العامية ، فالطفل بطبيعته الفطرية ، يخزن الأشياء الموجهة له، و ما بالك في هذه القنوات الملونة و المليئة بالموسيقى و الحركة والتي تستحوذ ذهنه.

لذا فنحن أمام قضية لغوية و معركة مصطنعة بين لغة الأمة العربية، لغة القرآن الكريم و العقيدة و بين العامية المحكية.

إن انتشار العامية على ألسنة الأطفال و المدرسين، ربما يعود إلى أسباب عديدة منها تفشي العامية بداية من وسائل الإعلام السمعية و البصرية ووصولاً إلى وسائل الاتصال المتداولة بين عامة الناس، بالإضافة إلى مجموعة من العوامل التي يمكننا أن نعتبرها سببا لتشكل العامية بلهجاتها المختلفة منها:

## 1) العامل الجغرافي:

اتساع الرقعة الجغرافية للمتكلمين باللغة، و ما يفصل بينهم من الجبال و الأنهار فيقل التواصل بينهم، فتأخذ اللغة بالتغير شيئاً فشيئاً و يسلك المتكلمون باللغة مسلكاً مختلفاً عن غيرهم، يؤدي إلى التحدث باللهجة المحلية كما يحدث في بلادنا،

<sup>1</sup>يوسف ربابعة ، خطط النحو في الجامعات الأردنية، جامعة فيلادلفيا، الاردن ، 2010ص75

فابتعاد الأمازيغ عن المدن و اتخاذهم للجبال مقرا لهم ، جعلهم يتمسكون بلهجتهم و لغتهم الأصلية.

## (2) العامل الاجتماعي:

تؤدي الظروف الاجتماعية في البيئات متعددة الطبقات إلى تعددها، مما يؤثر على النمو اللغوي للطفل ، حيث تحاول كل أسرة من هذه الطبقات ذات المستوى ثقافي و اجتماعي متفاوت إلى تعليم أبنائها لغة ، وأسلوبا مميزا ، و مختلفا عن باقي الطبقات مثل : "التفاخر بالتحدث بالفرنسية ، و الابتعاد عن العربية ، لاعتبارها لغة بعيدة عن التحضر و العولمة مما يصعب في الطفل واقع لغوي مختلف عن أقرانه " (1).

## (3) العامل التاريخي:

ونقصد به السياسات الاستعمارية التي انتهجتها مختلف الدول المستعمرة ضد اللغة العربية ، و من بينها فرنسا ، فقد عرفت بسعيها لتشييد المدارس في مختلف أقطار الوطن في المدن ، و حتى الأرياف و كان المغزى من تشييدها هو فرض هويتها الثقافية ، و هذا بالفعل ما نجحت بغرسه و تثبيته في الجزائر، كما سعت إلى إحلال لغتهم محل اللغة العربية في التعليم و الإدارة بل و أصبح حاضرها الآن لغة قوة و نفوذ ، ينظر إليها نظرة الأولوية ، لكونها لغة الحضارة.

## (4) عامل التكنولوجيا:

إن التطور الهائل الذي شاهدهنا في القرن العشرين يعد قفزة لا يستهان بها، جراء تحولنا من وسائل الاتصال القديمة التي تتم بين الناس من خلال الوسائل المكتوبة و الورقية ، وتكون غالبا بالفصحى أما الآن و بتطور التكنولوجيا نلاحظ هيمنة الهاتف النقال، الذي أصبح وسيلة أساسية من وسائل الاتصال الحديثة، كما يحوي على برامج متعددة تساهم في التواصل و الدردشة ، بين مختلف أفراد العالم إلا انه بالرغم من وجود الحروف العربية على مفاتيح الجوال إلا أننا و بدون وعي نقلنا لهجاتنا المحكية من حيز المنطوق إلى المكتوب ففي مراسلاتنا عبر الفيسبوك

<sup>1</sup> ينظر وفاء نجار، العربية بين العامية و الفصحى "غلبة العامية على العربية الفصحى في الوقت الحاضر" ،مجلة عود الند العدد78، فلسطين1987

FACEBOOK، والمسنجر MASSENGER نتخيل أنفسنا نتكلم مع من نراسله

فانتقلت عادة الحكي بالعامية إلى عادة الكتابة بالعامية.

إذن لا يسعنا إلقاء اللوم على احد، حول سبب انتشار العامية، أو نوجه أصابع الاتهام على المؤسسات التربوية أو الإعلام كما لا نلوم المجتمع الذي يحتضن اللغة بل العيب في السياسات اللغوية المنتهجة فيها.

#### 4) لغة الطفل بين المدرسة و المجتمع:

##### 1. المدرسة:

أ. لغة: من خلال البحث في مادة درس في معاجم اللغة لا نجد لها تعريفا واضحا ، ليدل على ما استقر عليه المصطلح، و إنما ذكر العلماء أن كلمة درس تدل على الخفاء و الخفض و العفاء.

وجاءت لفظة "مدرسة" في المعجم الوسيط بمعنى مكان الدرس و التعليم، و بمعنى جماعة من الفلاسفة، أو المفكرين، أو الباحثين تعتنق مذهباً معيناً أو تقول برأي مشترك.<sup>(1)</sup>

ب. اصطلاحاً: هي مؤسسة رسمية أنشأت لحاجة المجتمع لها من خلال العلاقات الاجتماعية التي تسود في المدرسة للقيام بأدائها التربوي، إذ تعمل على تنشئة التلميذ من جميع جوانبه بهدف المحافظة على بقاء المجتمع و استمراره.

و يعرفها الباحث أبو راص الناصر بأن "المدرسة هي التي تبني لدراسة العلم أي تعليمه و تعلمه " و يقول أيضا " هي مؤسسة تربوية المقصودة و الهامة التي أنشأها المجتمع لتنفيذ أهداف النظام التعليمي ".<sup>(2)</sup>

المدرسة إذن هي مؤسسة متخصصة أنشأها المجتمع لتربية و تعليم الصغار و تقوم بوظيفة التربية و نقل الثقافة المتطورة مع توفير الظروف المناسبة للنمو الجسمي و العقلاي و الاجتماعي و حتى الانفعالي ، لكونها بيئة ثانية بالنسبة للطفل، و فيها يقضي جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيها كل أنواع العلم و المعرفة لكونها عامل جوهري في تكوين شخصيته

<sup>1</sup>مصطفى إبراهيم و آخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة و المكتبة الإسلامية، ط3، ج1، مصر ، "دت"ص280  
<sup>2</sup>حسين عبد الحميد رشوان، التربية و المجتمع، المكتب العربي الحديث، مصر 2006 ص67

التي تعتمد إلى إعداد الأجيال ، و تهيئتهم ليكونوا مؤطري المستقبل ، مسلحين بالعلم و المعرفة ، و القيم الإنسانية السامية لكي يتواصل تقدم المجتمع الإنساني، و يتواصل التطور الحضاري جيلا بعد جيل.

## (2) المجتمع:

أ. لغة: كلمة مشتقة من الفعل "جمع"، أي اجتماع الناس على شكل جماعة

ب. اصطلاحا: مجموعة من الناس، يرتبطون معا بالعادات و التقاليد و الأحكام الأخلاقية، تجمعهم روابط اجتماعية و مصالح مشتركة تصاحبها أنظمة تضبط السلوك و سلطة ترعاها.(1)

إن المجتمع ضروري لتحديد هوية الفرد الذي لا يستطيع التعرف على نفسه، أو مكانته في المجتمع إلا من خلال وضعه مع الآخرين من حوله ، لذا فالمجتمع هو البوتقة التي تحدد هوية الفرد فلغة الطفل لا تنمو في الفراغ ، إنما هي ناجمة من مجموعة من التفاعلات، و الاحتكاكات، و الاتصالات اليومية بينه، و بين المحيطين به من أبناء مجتمعه، لذا فحديثنا عن المجتمع يتطلب منا الإشارة إلى الأسرة التي تعد الحوض الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، كما يقول كل من "جورج ميد" و " تشارلز كولي":

"إن الأسرة ذات أهمية قصوى في تشكيل شخصية الفرد ، فهي الجماعة الوحيدة التي يتفاعل فيها الفرد تفاعلا مباشرا في طفولته و طول حياته"(2). فهي أول خلية و مؤسسة تربوية تساهم في تلقين المحبة و التعاون و الاندماج في الحياة المجتمع.

<sup>1</sup> [www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com)

<sup>2</sup> محمد الشاوي و اخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر و التوزيع، 2008ص208

**5) لغة الطفل و واقعه بين المحيط و المدرسة:**

لا شك أن للبيئة اللغوية دورا فعالا في تعلم الطفل للغة، إذ تساعده على فهم رغبات الآخرين كما تمده بثروة من المعلومات عن العالم المحيط به ، يتم خلالها تعلم اللغة عبر قنوات عديدة موجودة في البيئة التي تحتضن الطفل ،"و ليس تأثير الأسرة كاملا و أديا بل محدود لفترة زمنية ، إذ سرعان ما ينفك الطفل من القيد الأسري ليواجه بذلك المجتمع بكل قطاعاته و طبقاته<sup>1</sup> و الربط بين لغة المحيط ولغة المدرسة ، سواء كان الاختلاف يسيرا أم كبيرا، و هو وضع اللغة في الجزائر، فالطفل يكتسب من محيطه ما يسمى بالعامية و قد يكتسب الأمازيغية أو حتى لغة أجنبية أو مزيجا بين هذه و تلك قبل سن السادسة، السن الرسمية لدخول المدرسة ، أين يصطدم بواقع آخر لمجرد جلوسه على مقعد الدراسة التي لا تمده بصلة بالواقع و الحياة التي يعيشها و التي قد تقع بشراكها في المستقبل ، فالمدارس الجزائرية تخلو من الارتباط بالواقع من أجل تبسيط و تسهيل عملية الفهم و الاستيعاب، فكلما استطاع الطفل رؤية شيء ملموس ، أو حاولنا ربطه بالواقع ، استطعنا بذلك إثارة فضوله الفطري نحو المعرفة مما يولد لديه دافعية نحو الاكتشاف ، و التعلم، فاللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب ، وإنما هي وسيلة لغرس القيم في النفوس و تلقين العلوم ، و أداة لاكتشاف المعرفة في مختلف مراحل التعليم ،وتؤكد النصوص الرسمية بأن اللغة العربية على غرار الإسلام ،تشكل مع الأمازيغية اسمنت الهوية الثقافية للشعب الجزائري، وهذا ما يضيفي تذبذبا في شخصية الطفل ، و كأنه يعيش شخصيتين في عمر واحد ، وكلاهما متلازمتان العامية بكل لهجاتها التي يعبر بها عن مكنوناته ، و احتياجاته ،والفصحى في محيطه المدرسي،مما يستدعي علينا تفعيل آليات فعالة لنشر الفصحى ودعمها .

**حوصلة الفصل :**

تعاني اللغة العربية من عدة مشكلات، مما يعيق اكتسابها لدى الطفل ، و من بين هذه المعوقات، ضعف استيعاب المتعلمين الصغار، و قصورهم عن فهم المادة المقروءة ، و عدم القدرة على التعبير السليم، و عدم وفرة الإمكانيات و السبل من أجل التدريب على

<sup>1</sup>حسين عبد الحميد رشوان،المرجع السابق،ص69

استخدامها ، و علما أن الأسرة و المدرسة يمثلان مؤسسة اجتماعية ، أين ينشأ فيها الطفل تنشئة سليمة ، فكليهما يمثلان دورا كبيرا في العملية التعليمية ، مع العلم أن الأسرة في المراحل الأولى تحتضنه و توفر له الرعاية و الصحة لينتقل إلى حضن آخر بعيد عن الدفيء الأسري الذي تركه وهي المدرسة و المؤسسة الثانية بعد الأسرة ، فيها يتلقى التعليم بشكل رسمي و باللغة الفصحى ، لذا يستلزم على هاتين المؤسستين أن تتلاحما لكونهما من أكثر الوسائل تأثيرا على الطفل ، كما تلعبان دورا كبيرا في تنمية المهارات اللغوية لاعتبارهما سببا في ضعف و رقي اللغة الفصحى .



# الفصل الثالث

دراسة واقع لغة الطفل في ظل  
المقاربة بالكفاءات

## الفصل الثالث

"المبحث الاول":

أساليب التدريس و أثرها على اكتساب اللغة عند الطفل (الطريقة الإلقائية، طريقة المناقشة، الطريقة الحوارية.....)

"المبحث الثاني":

أثر أدب الأطفال في تطوير لغة الطفل

"المبحث الثالث":

دور الروضة في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل

## تمهيد

إن عملية تأهيل المتعلمين لتعلم المهارات اللغوية المرغوبة، تتطلب عملاً علمياً ومنهجياً جاداً، يبنى على دراسات للواقع اللغوي للمجتمع، و البيئة الثقافية، والاجتماعية، التي تحتضنهم، و يبنى أيضاً على استراتيجيات التعلم والتعليم، التي تستجيب لحاجيات واهتمامات المتعلمين إلى جانب مدى توفر الوسائط التعليمية، وعلى هذا الأساس فإن تعلم اللغة الثانية في المدرسة تواجهها تحديات مما يستلزم الحد منها .

## 1. أساليب التدريس وأثرها على اكتساب اللغة عند الطفل

## أ. مفهوم طريقة التعليم (التدريس):

نعني بطريقة التدريس كيفية تنظيم و استعمال وسائل التعليم و التعلم لتحقيق الأهداف التربوية التعليمية المطلوبة أو هي النهج الذي يتبعه المعلم توصيل ما جاء في الكتاب المدرسي أو المنهاج الدراسي من معارف، مهارات و أنشطة، يتمثل دوره في التخطيط، التنظيم، الإشراف و التوجيه، أما دور المتعلم فيكون بالمشاركة الفعالة و البناء. وهي الأداة التواصلية و التبليغية في العملية التعليمية، فهي إجراء عملي يساعد على تحقيق الأهداف و المرامي البيداغوجية للعملية التعليمية، شرط أن تكون هذه الوسيلة قابلة للتطور كي تكون ناجحة، و تساهم في نجاح العملية التعليمية فلو ارتكزنا على طريقة واحدة في التعليم سنجد أنفسنا محاصرين في مفاهيم و إجراءات تقليدية، أي يفوتنا التطور الذي يطرأ على مجال اللسانيات التطبيقية و النظرية و يصبح المعلم غير قادر على الاستيعاب<sup>(1)</sup>. فهي الكيفية التي تنظم بها المعلومات و المواقف و الخبرات التربوية التي تقدم للمتعلم، وتعرض عليه و يعيشها، لتتحقق لديه الأهداف المنشودة.

<sup>1</sup> Denis gerard linguistique appliquée et etude de langue ,Paris ,Armand Colin 1972, P12

**ب. طرائق التدريس:**

ليس هناك طريقة واحدة بل عدة طرائق فلكل مادة طريقته، فهي تختلف من أستاذ إلى آخر و من قسم إلى آخر، و بفضل هذه الطريقة ينجح المدرس في إيفهام دروسه، فهي مجموعة من التقنيات المستعملة في حقل من النشاطات الفاعلة التي تبنى عليها المعرفة ويتعرف من خلالها على اتجاهات هذه السيرورة التعليمية، ونتيجتها التي توجه إلى إعداد البحث و ذلك بواسطة التقويم الذي هو بمثابة المؤشرات التي تحيل إلى الاستيعاب. أي هي الطرائق التي تكفل للمتعلم كفاءات عالية في التحصيل، حيث تعكس نمو رصيده المعرفي و اللغوي و تساهم في تغيير أدائه وسلوكه إلى الأفضل، و "هذه الطرائق تختلف باختلاف المواضيع و المواد و بيئة التدريس... وكلما كان اشتراك الطالب كنت الطريقة أفضل، و من طرائق التدريس التي ثبت جدواها"<sup>(1)</sup> نذكر منها :

**(1) الطريقة الإلقائية:**

هي طريقة التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإلقاء المعلومات على التلاميذ مع استخدام السبورة في تنظيم بعض الأفكار و تبسيطها، فهي طريقة نشطة عكس القديمة التي تعتبر المعلم وعاء لتكديس المعلومات، و هذا ما تجسده من خلال المحاضرة و ذلك قصد ترسيخ المعلومات.

**(2) طريقة المناقشة:**

تعتمد هذه الطريقة على أنشطة تعليمية تعلمية تقوم على المحادثة، وهي الأكثر استعمالاً لكونها تعتبر عملية تتمثل على صورة أسئلة و أجوبة فهي "عملية فتح الاتصال بين المعلم و التلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم فيأخذ منهم و يعطيهم"<sup>(2)</sup> و هي الطريقة التي يحدد فيها المعلم لتلاميذه موضوعاً سابقاً حفظوه، فيطلب منهم تحضيره ثم يطرح عليهم عدداً من الأسئلة ليتأكد من فهمهم، لتزداد فعاليتها يجب أن يكون كل من المعلم و المتعلم على وعي و دراية بالموضوع المراد مناقشته و الأهداف المنشود تحقيقها.

<sup>1</sup> فراس السليتي، إستراتيجيات التعلم و التعليم، النظرية و التطبيق، جدار للكتاب العالمي، ط1 الأردن 2008 ص 56.  
<sup>2</sup> مذكور علي أحمد، طرق تدريس اللغة العربية، دط، دار الميسرة للنشر و التوزيع، القاهرة ص. 54

### 3) الطريقة الحوارية:

هي الكلام الشفوي الذي يدور بين المعلم و التلاميذ، أو بين التلاميذ أنفسهم، يتم من خلالها تقديم الدرس أو الاستفسار عنه. بحيث تمنح للتلميذ الفرصة و المجال للتعبير عن مكوناته و يكون بذلك موقع أخذ و عطاء ليكتشف المعارف بصفة تلقائية. فهي " حوار بين المعلم و طلابه للوصول بهم تدريجيا عن طريق الاستجواب إلى الكشف عن حقيقة لم يعرفها من قبل"<sup>(1)</sup>. و يكون ذلك من خلال مجموعة من الأسئلة المتسلسلة المترابطة تلقى على التلاميذ بغرض مساعدتهم على التعلم.

### 4) الطريقة الاستقرائية:

هي الطريقة التي تبدأ من الأمثلة لتصل إلى القاعدة، تبدأ بتعليم الجزئيات و تنتهي بالكليات. وهي تتمثل في "تتبع الأمثلة أو الجزئيات و تفحصها للتعرف على وجوه الشبه و الخلاف للتوصل لتحديد القاعدة أو التعريف"<sup>(2)</sup>. فالاستقراء هو انتقال العقل من الحوادث الجزئية إلى القواعد، الأحكام الكلية التي تنظم الحوادث و الحالات، أي الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته.

### 5) الطريقة الاستنتاجية:

يشرح لنا "الدريج محمد" في أحد مؤلفاته بأن الاستنتاج "يبدأ من قاعدة-كلية جزئية- ليصل إلى نتيجة تنطبق على الأمثلة الجديدة ، و هو انتقال العقل من قواعد أحكام عامة مسلم بصحتها إلى حكم خاص"<sup>(3)</sup> فالاستنباط هو عكس تام للاستقراء إذ يقوم من الكلّيات إلى الجزئيات ومنه، فهي تبدأ من القاعدة لتصل إلى الأمثلة، تبدأ بتعليم الكلّيات و تنتهي بالجزئيات، ليتوصل المتعلم إلى استخلاص قواعد.

### 6) الطريقة الاستكشافية:

تبنى هذه الطريقة على خطوات (الملاحظة، التفكير، الاستنتاج) بحيث تضع المتعلم

<sup>1</sup> موسى معبوش، الطريقة الحوارية، الوسائل و الأهداف ،سلسلة منشورات مخبر العمليات التربوية و السياق الاجتماعي، الفلسفة، الديداكتيك، دار الغرب للنشر و التوزيع 2003 ص 75.

<sup>2</sup> الدريج محمد(تحليل العملية التعليمية)،مدخل إلى علم التدريس،د،ط،قصر الكتاب،البلدية،د،س،ص144 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 145

موقف الباحث الأول أمام ظاهرة ليكتشف مبدأ علميا، أو جهاز ، أو آلة ، أو قوانين علمية. إذ تدفع المتعلم إلى الاستنباط الذاتي ليبنى نفسه بنفسه، وذلك بشرح الوضعية و إقحام المتعلم أي "استخدام عمليات عقلية لاكتشاف مفهوم معين أو مبدأ معين"<sup>(1)</sup> بمعنى أن المصدر الرئيسي للاكتشاف – الملاحظة أو التجريب.

## 7) طريقة العروض العلمية:

هي طريقة توضيحية لعرض حقيقة علمية باستخدام وسائل مناسبة" و هي كل ما يستخدمه المعلم من تجارب و وسائل ونماذج في تدريس العلوم ويقوم بعرضها على التلاميذ"<sup>(2)</sup>. دور المعلم: القيام ببعض المهارات كالتشريح أو إعداد القطاعات أو التجارب. دور التلميذ: المشاهدة و الاستنتاج و ربط النتائج بالشرح النظري ، و قد يطلب من بعض التلاميذ تكرار الأداء تحت إشرافه.

## 2. أدب الأطفال

### (ا) مفهوم الطفل :

هو ذلك الكائن الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد، ولم ينضج نضجا بدنيا كاملا لكونه عاجزا يحتاج لرعاية، صيانة، تنظيم، حماية، تعليم، إلى أن يكبر ويكتمل عقله، ويستغني عن الغير وهذا حسب ما أقرته اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م. المادة 1: كل إنسان لم يتجاوز 18 سنة، ما لم يبلغ سن الرشد.

لذا تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد ، فهي أساس تشكيل كثير من معلوماته ، ومعارفه ، واتجاهاته، وقيمه ،ومبادئه، وبقدر ما يجده الطفل في تلك المرحلة من رعاية واهتمام من قبل القائمين على تربيته بقدر ما يحقق من نمو سليم في المراحل التي تلي تلك المرحلة كالمراهقة والرشد . تتمثل الطفولة في ثلاثة مراحل هي : مرحلة مبكرة ، مرحلة وسطى، مرحلة متأخرة .وقد كان أول إعلان عالمي لحقوق الطفل بجنيف عام 1924م الذي ينص في مجمله أنه على الإنسانية أن تقدم خير ما عندها .

<sup>1</sup>مذكور علي أحمد المرجع السابق ص 58

<sup>2</sup>نفس المرجع ص67

**ب) مفهوم أدب الأطفال:**

عرف بعض النقاد الأدب "فن الكلمة " أو هو "المكتوب أو المنطوق من الكلام الجميل"<sup>(1)</sup>، وأن العمل الأدبي هو الذي يرتبط مع النفوس ، والمتعة والمنفعة ، ليكون هو التعبير الحقيقي عن الحياة ، وقد وردت تعريفات عديدة معاصرة تعتبر أن أدب الأطفال " مجموعة من الإنتاجات الأدبية التي تقدم للأطفال ،فراعي حاجتهم ورغباتهم ، ومستوياتهم العمرية ،والجسدية ،والفكرية ، والنفسية، "<sup>(2)</sup> فهذه الإنتاجات تشمل المواد التي تجسد المعاني ، والأفكار ، والمشاعر، ويدخل في هذا الإطار كل ما يقدم للأطفال شفاهة في مرحلة الروضة، و الحضانة ، و في نطاق الأسرة ، و المدرسة، هو في الواقع أدب جديد لم ينل العناية الكافية في عالم الأدب و التربية ،قد حاول الباحثون الكشف عن معاييرهم ، و فنونه ، و اتجاهاته ، لإبراز أهميته في بناء شخصية الإنسان .

وخلاصة القول في تعريف مفهوم أدب الأطفال أنه الأثر الذي يثير في الأطفال لدى قراءته ،أو سماعه متعة، و اهتماما، و يحاول أن يغير من قيمهم ، و اتجاهاتهم، و يحدث أثرا واضحا في دفع العواطف و العقول.

**ج) أهمية أدب الأطفال في تكوين لغة الطفل:**

يشغل الطفل في مرحلة ما قبل الدراسة نفسه بالتحدث ، و الاستكشاف، و تعد كل تلك الأنشطة هامة لنموه، وتطوره، ولتعلم مهارات التواصل، باعتبارها مرحلة ذهبية من عمر الطفل و مجال خصب من مجال التعلم ،تحدد فيه مساراته التعليمية و تتوقف عليها مختلف مظاهر و مراحل الاكتساب، فهي إذا تمثل واقعا له تأثير على التحصيل اللغوي في المراحل الأولى من التعليم حيث يكتسب الطفل المهارات ، و الملكات العقلية ، و المعرفية ، و عليه فإن معرفة نفسية الطفل و كيفية اكتسابه اللغة ثم طبيعة اللغة التي يستخدمها في محيطه قبيل دخوله المدرسة مرحلة جد مهمة فكوميونيوس الإصلاحية التربوي كان يكتب للأطفال الصغار أي "الأطفال تحت سن السادسة من أجل تعليمهم القراءة بلغتهم الأصلية و بعد

<sup>1</sup> عبد الفتاح شحدة أبو معال ،أدب الأطفال و ثقافة ، الشركة العربية المتحدة للطباعة و النشر ، دط، فلسطين 2008 ص26.

<sup>2</sup> هادي نعمان الهيتي ،ثقافة الأطفال، عالم المعرفة للنشر، دط، الكويت 1988 ص 87.

بداية سن السادسة يقوم بتعليمهم اللغة اللاتينية<sup>(1)</sup> و يعتبر نص كومينوس التعليمي مزدوج اللغة (اللاتينية+لغة محلية) و يهدف من خلالها لتعليم الأطفال بطريقة مسلية فالطفل هو الثروة الحقيقية لأي أمة و الحجر الأساس في بناء مجتمع حديث.

لهذا باتت الكتابة للصغار وجها من وجوه العمل الإبداعي ، يتطلب موهبة حقيقية ، لا تقل أهمية عن أي عمل إبداعي آخر إن لم نقل أنها أعسر و أصعب من الكتابة للراشدين لأن الطفل مقلد، بشكل كبير ، ولا يعي الصحيح من الخطأ ومن جملة ما يمكن أن نوفره لهذه الفئة نذكر:

- إنتاج زمر من الأغاني و الأناشيد المناسبة للطفولة بالعربية الفصحى.
- فرز قصص الطفولة و استبعاد العامي و ما ليس له أصل من الفصحى.
- إنشاء مؤسسة لأدب الطفولة تعمل على تهيئة المادة المناسبة منها بالعربية الفصحى و تعميم ذلك على جميع المؤسسات التعليمية و روضات الأطفال.
- العمل على اختيار المعلمين الأكفاء للتعليم في الطور و الابتدائي، لاعتبارها اللبنة لباقي المراحل التعليمية.
- إلزام المعلمين بالتدريس باللغة العربية الفصحى و لا يكون التساهل القليل إلا مع أطفال السنة الأولى ابتدائي .
- تنمية مهارة الإصغاء<sup>(2)</sup>.
- تحفيظ الطفل ما تيسر له من القرآن و السنة كونهما منبع صاف تستقيم فيها اللغة الفصحى.
- تحفيزه على المطالعة بالعربية من شعر و حكم و امثال و روايات ينمي فيها لغته و يغذي خلقه ، و استثمارها في الواقع من خلال تشجيعهم على التحرير.
- و عليه فأدب الأطفال يسعى إلى إثراء قواميس الأطفال من خلال اللغة و المفردات و الكلمات الجديدة ، و ينمي قدراتهم التعبيرية، و يعودهم الطلاقة في الحديث و الكلام .

<sup>1</sup> كيمبرلي رينولدز، أدب الأطفال، تريباس حسن، مرا، هبة نجيب مغربي هنداوي للنشر، ط1 مصر 2014 ص18.

<sup>2</sup> ساعد فتاح فاطمة و آخرون، تعليماتي الأولى، دليل دفتاير الأنشطة اللغوية للتربية للمطبوعات المدرسية سنة 2009 2010.



## 3. واقع الروضة في الجزائر و دورها في تنمية المهارات اللغوية

## أ ( مفهوم رياض الأطفال :

إن مرحلة الأطفال مرحلة مكملة لدور الحضانة، وهي تهتم بإعداد الطفل و تهيئته لدخول المدرسة، فهي مرحلة تربوية و تعليمية يلتحق فيها الأطفال من عمر الأربع سنوات أو أقل و تساهم في صقل شخصياتهم و تعليمهم على معرفة الأشياء و التعرف على الحروف ، و الأرقام ، و القدرة على التواصل مع الأطفال القريبين من أعمارهم.

يعرف بعض علماء النفس هذه المرحلة بأنها مرحلة الواقعية و الخيال المحدودة بالبيئة، و بعضهم يرى أنها مرحلة الطفولة المبكرة البعض يسميها مرحلة الروضة و عند البعض هي مرحلة ما قبل المدرسة أي مرحلة أولية من تعليم الأطفال قبل التعلم الأساسي، و" يدرس الطفل في هذه المرحلة في المدرسة من قبل مربين و مختصين أو من قبل الكتاب في المدارس أو المساجد"<sup>(1)</sup> لهذا يعد الإهتمام بمرحلة التحضيرى هدفا أساسيا لما تلعبه من دور في تشكيل شخصية الطفل كونها تهيؤ هذا الأخير لأسس سليمة عقليا و تربويا و مما تجدر الإشارة إليه أن لغة الطفل في هذه المرحلة لغة خاصة ، تنفرد بمطابقة الدال و المدلول بتمثيل التمثلات اللغوية في الرصيد اللغوي ، و باكتساب المعرفة التي تضاف إلى المعارف المكتسبة تتجسد أفكاره"<sup>(2)</sup> و لكونه مرتبطا بالتطور الواقعي المحدود بالبيئة، و يناسبه من الغناء ما يتصل بمناجاة ما يحيط به من حيوان ، أو نبات ، أو أشخاص، مألوفين لديه، فتتناول أغانيه التحدث إليها، ومنحها الأوصاف كما في أغنية (رفيقي الأرنب) و أغنية(أنا أحب الشجرة)بالإضافة إلى غرس القيم الأخلاقية ، الدينية و الوطنية مثل أناشيد (يا ربنا)، (مدرستي)، (النشيد الوطني قسما).

<sup>1</sup> اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (أطفال من 5 إلى 6 سنوات) الديوان الوطني، المطبوعات المدرسية 2008 ص 8.  
<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ص 16.

## (ب) دور الحضانة و رياض الأطفال:

تلعب الحضانة دورا مهما في زيادة الرصيد اللغوي عند الطفل و المساهمة في تطوير لغته ، و زيادة عدد مفرداته مما يساعد مستقبلا على رفع مستوى تحصيله الدراسي، كما أشارت عدة دراسات في المجتمع العربي، لأثر دور الحضانة على نمو لغة الأطفال في الروضة ، يؤثر على إنماء ثروتهم اللغوية، وقد أثبتت الدراسات الميدانية أهمية الروضة في نمو لغة الطفل، حيث أجريت دراسة على أختان تعيشان في عائلة واحدة، و تتعرضان لنفس المؤثرات اللغوية، إلا أن إحداهما زاولت التعلم في الروضة ، و بقيت الأخرى مع العائلة، و من خلال المقارنة بينهما تبين، أن البنت التي تعلمت في الروضة تمتاز عن أختها من الناحية اللغوية، حيث نجد أن الرصيد اللغوي للبنت الأولى أكثر تنوعا من رصيد الثانية، كما تمتاز البنت التي تتعلم في الروضة بالنطق السليم للحروف ، و التلفظ بها بصورة جيدة و صحيحة مقارنة بالبنت التي بقيت في البيت مع عائلتها و لم تدخل الروضة، و هي أقدر على صياغة الجمل السليمة شكلا و معنى، و كلاهما أحسن تركيبا و أكثر وضوحا، ناهيك عن الإبداع اللغوي الذي تتصف به و ذلك بنطقها صيغا لم تسمعها من قبل اعتمادا على ما اكتسبته من كلمات في الروضة(1) .

تعد دور الحضانة و رياض الأطفال "من أهم المؤسسات المساعدة في تنمية لغة الطفل بعد الأسرة حيث تستقبل الأطفال عادة من سنتين إلى ست سنوات بالنسبة لمدارس الحضانة، و من سنتين إلى خمس سنوات بالنسبة لرياض الأطفال"(2). فهي تلعب دورا هاما في اكتمال هذا النقص الذي يتعرض له الطفل في حياته المبكرة.

فإذا كانت الأسرة تحتل مركز الصدارة في تربية الطفل و رعايته لغويا، فلا بد أن تكون الروضة امتدادا طبيعيا للأسرة، لمواصلة الدور الذي تلعبه الأسرة، فإذا كان توفير جو الطمأنينة المفعم بالثقة في المنزل يجعل نشاط الطفل اللغوي في حالة انطلاق، فإنه ينبغي أن تغدو الروضة بيئة مشجعة مملوءة بالثقة و الطمأنينة، فيجد فيها الطفل متعة و يفرح بلعبه

<sup>1</sup> ينظر محمد هاشمي، المحيط اللغوي و أثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى، رسالة ماجستير في اللغة العربية 2005-

2006 ص 142.

<sup>2</sup> أصول التربية و التعليم، تركي رابح المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990 ص 89-90

مع أقرانه.و قد لخصت السيدة (كير كرمارد) kergmard "الغاية من روضة الأطفال بأنها تساعد على نمو مختلف ملكات الطفل بلا إرهاق و لا ضغط، وتبعده عن التأخر اللغوي و تجعله يشعر بمتعة العمل و النشاط"<sup>(1)</sup>.

و لذا يجب أن تتميز الروضة بتنوع و زيادة الخبرات و الكفاءة التعليمية التي تحضى به المربيات ، بالإضافة إلى توفير الوسائل التعليمية المتطورة،حتى يتسنى للطفل اكتساب مهارات و خبرات تسهل عليه التواصل مع أقرانه،و الهدف من ذلك إثراء نمو الطفل اللغوي،لأن الطفل عند ممارسته الأنشطة المختلفة ، يكون متلقيا أحيانا،متكلما أحيانا أخرى لوجود زملائه و المربيات ، و بهذا ينتقل من الكلام المتمركز حول الذات إلى الكلام الاجتماعي المكيف و الملائم للمجتمع<sup>(2)</sup>.

### ج) دور المحيط الإجتماعي في تنمية اللغة للطفل:

إذا نظرنا إلى واقعنا اللغوي،فإننا نجد المجتمع لا يتكلم اللغة العربية الفصحى، فلغته إما عامية أو هجينة بين الفصحى و العامية و هذا أنه مهما كان نطق الأسر و ممارسة اللغة فإنها تختلف عن لغة المدرسة، مما يشكل فجوة بين اللغة الممارسة في الوسط الأسري و اللغة المدروسة، هو ما ينعكس على لغة الأطفال خصوصا أثناء دخولهم المدرسة لأول وهلة ،حيث المعاني ،و الألفاظ ،و الكلمات ،التي يتلقاها تكون منفصلة و بعيدة عن عالم خبرة الطفل السابقة والتي اكتسبها في الأسرة خصوصا.

### د) أهداف المرحلة التحضيرية:

- ✓ تدارك النقائص على المستوى التواصلي التبليغي لأن التواصل سابق عن اللغة.
- ✓ تدارك النقائص على مستوى اللغة كنظام قائم بذاته.
- ✓ تنمية القدرة على التواصل و التعبير في لغة مناسبة لسنه و حاجياته.
- ✓ تنمية القدرة على التفاعل مع اللغة المكتوبة(قراءة و كتابة).
- ✓ على المناهج أن تكسب الأطفال خبرات فنية و جمالية مثل تنمية الموسيقى و الخيال.

<sup>1</sup>محمد سلامة، آدم و توفيق حداد علم نفس الطفل ،، إشراف محمود يعقوبي ،ط1، 1973، ص 57-58 .  
<sup>2</sup> ينصر 2 أنسي محمد أحمد قاسم اللغة و التواصل لدى الطفل،مركز الاسكندرية للكتاب،دط،مصر، 2005، ص 193-194 .

الطفولة مرحلة أساسية في حياة الإنسان يجب الاعتناء بها أشد الاعتناء، و هذا عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تعد القاعدة الأساسية في العملية التربوية برمتها، و في هذه الورقة البحثية المتواضعة حاولنا إبراز الدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل للغة العربية و تنمية حصيلته اللغوية، فإذا أردنا النهوض بلغتنا العربية نطقاً و كتابة لا بد أن نركز على هذه المؤسسات الاجتماعية التي من المفروض أن تعمل على إنعاش هذه الحصيلة ، انطلاقاً من الأسرة إلى التعليم التحضيري الذي يمثل جزءاً لا يتجزأ من المنظومة التربوية و الاهتمام به و الحرص على أن تكون لغة التعليم التحضيري الفعلية هي اللغة العربية الفصحى.

### خلاصة

إن التدريس عملية متعة ،نشاط وحيوية ، يسعى المعلم فيها لخلق عنصر التشويق داخل القسم مما يستلزم عليه صقل لغته و تهذيبها لأنه المدرسة و المكون الأساسي للغة فإن استقام لسانه و تشرب من الفصاحة استطاع ترويض لسان تلاميذه واستطاع بذلك تجاوز هاجس البعد عنها ،كما يتعين على المعلم إثراء الكفاءة اللغوية للمتعلمين الصغار من خلال تحفيزهم على المطالعة فلا يخفى عنا الدور الذي يلعبه أدب الأطفال كونه الرافد الأساسي في تطوير لغة الطفل خاصة تنمية مهارة الإصغاء وفسح المجال للخيال والإبداع لهذا يتطلب كفاءة وإتقان لإلقائها على مسامعهم ،كما لا يغيب عنا دور الروضة لكونها من أهم المراحل التي تسعى إلى تنمية الاستعداد لتعلم القراءة لدى الطفل و تليه المرحلة الابتدائية ،ليبدأ فيها تعلم القراءة والكتابة ، لتكون أعضاء الحس والحركة والجهاز العصبي عنده قد اكتملت ،لكون هذه المدرسة همزة وصل فعالة جدا بينه وبين محيطه .

# الفصل الرابع

واقع اللغة العربية في التعليم  
الابتدائي

## الفصل الرابع

### I. المبحث الأول:

#### ❖ الدراسة الميدانية

- 1) تعريف بعض المفاهيم المتعلقة بهذا الجانب
- 2) أدوات البحث ومواصفات العينة المختارة

### II. المبحث الثاني:

#### ❖ عرض نتائج الدراسة الميدانية

- 1) إحصاء وتحليل نتائج استبيانات الأساتذة
- 2) إحصاء وتحليل نتائج استبيانات التلاميذ
- 3) خلاصة الجانب التطبيقي

## ❖ الدراسة الميدانية

بعد أن حددنا الجانب النظري للبحث الخاص بواقع الازدواجية اللغوية عند الطفل المتمدرس وأثرها في اكتساب الكفاءة في الطور الابتدائي، حاولنا تكوين فكرة عن ميدان البحث (المكان، الأفراد المعنيين) فما بعد انتقلنا إلى قسم اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية أين تحصلنا على رخص لدخول مختلف الإبتدائيات التابعة لولاية بجاية

## 1. تعريف بعض المفاهيم المتعلقة بالجانب التطبيقي

ومما لا شك فيه أن أي بحث علمي في زمن التطور والتقدم العلمي يستوجب الوضوح والدقة والموضوعية إذ لا بد لنا من تجديد بعض المفاهيم التي انطلقنا منها في الجانب التطبيقي لبحثنا وهي كما يلي:

(أ) التعليم الابتدائي:

يقصد بالتعليم الابتدائي في الطور الأول من التعليم المدرسي، الذي يقوم لخمس سنوات في ظل الصلاحيات الجديدة وتلعب هذه المرحلة دورا هاما في حقل التربية والتعليم، لكونها المبدأ الأساسي في عملية التعلم.

(ب) المعلمون:

هم من أهم أقطاب العملية التعليمية بالمدرسة يقومون بتدريس التلاميذ وإعدادهم، وتهيئة الظروف المناسبة لهم، ويؤدون وظيفتهم بكفاءة ومهارة لتحقيق الهدف التربوي المرغوب فيه بالرغم من العوائق اللغوية التي تصادف كل من المعلم والمتعلم.

## (ج) الأهداف التعليمية:

هي الترجمة الفعلية لمسارات المجتمع و اتجاهاتها الفلسفية التي تنبع من عمق الواقع الاجتماعي و تراعي ظروف النوعية و تستند إلى دراسة موضوعية، و قد اتخذنا عينة البحث بطريقة منظمة بالنسبة إلى كل معلمي السنة الأولى ابتدائي، باعتبارهم العينة الأساسية المقصودة في البحث، أما بالنسبة للتلاميذ انتقينا ثلاث فئات (المتفوقين، المتوسطين، الضعفاء).

## 2. أدوات البحث ومواصفات العينة المختارة

لقد حرصنا قدر الإمكان على أن تكون المؤسسات التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي شاملة لمختلف العينات بأمانة، وهكذا قمنا باختيار عينة البحث في صورتها النهائية مع مراعاة أهم الشروط العلمية التي ينبغي توافرها في اختيار العينة والتي من بينها:

(أ) أن تكون العينة ممثلة لكل بالنسبة للمجتمع الأصلي

(ب) أن نجعل لكل ابتدائية ذات الحظ من الاستبيانات و تماشيا مع أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته و ما يتطلبه ذلك من بيانات و نتائج نستند إليها في تحقيق أهداف البحث ،و نظرا إلى صغر حجم العينة و تعدد الفئات. فقد ارتأينا توزيع الاستبيانات ،الأول خاص بالأساتذة و الثاني خاص بالتلاميذ ،و قد تم توزيع الاستبيان على العينة السابقة،بهدف معرفة الجوانب النفسية و التنظيمية للإدارة المدرسية لمرحلة التعليم الابتدائي و دورها في إنجاح العملية التعليمية ،فبلغ عدد الاستبيانات 68 بالنسبة للتلاميذ و 7 استبيانات بالنسبة للأساتذة و بعدها قمنا بحساب نسب مئوية للإجابات المقدمة بعد استكمال عملية جمع المعلومات و إعداد الجداول و بالتالي تحليل النتائج المتحصل عليها كما يلي



### 3. استبيان موجه لمعلمي السنة الأولى ابتدائي

#### • معالجة الاستبيان

سنقوم بتحليل البيانات الواردة في الاستبيان، الذي قد قمنا بتوزيعه على معلمي السنة الأولى ابتدائي في مختلف المؤسسات، من بينها ابتدائية حنديس سعيد، بوخزار أحمد، عبدون عبد القادر، حيث تكون هذه الدراسة وفق معالجة البيانات وتحليلها. وقد وزعنا 7 استبيانات على معلمي الابتدائية وقد كانت الأسئلة مفتوحة وذلك لإبداء الرأي بطلاقة بعيدا عن القيود أو الخيارات وقد عالجناه في مناطق مختلفة من الريف والمدن رغبة في اكتشاف التباين الحاصل بينهما.

المحور الأول: بيانات شخصية

المحور الثاني: بيانات خاصة بالمعلمين

اسم الابتدائية	عدد المعلمين	عدد المعلمات
بوخزار أحمد	1	2
حنديس سعيد	0	2
عبدون عبد القادر	0	2

#### • عرض نتائج الدراسة الميدانية

❖ إحصاء وتحليل نتائج الاستبيانات

❖ تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالأساتذة

#### (1) الجنس

الجنس	العدد	النسبة
إناث	6	86%
ذكور	1	14%
المجموع	7	100%

**تعليق:**

يتضمن الجدول رقم (1) النتائج الخاصة بجنس الأساتذة الذين شملهم الاستبيان بحيث تمثل نسبة الإناث 86% وهذا ما يوضح إقبال العنصر النسوي على هذا النوع من مجالات العمل، لكونه الأنسب لهن، وبالتالي نلاحظ عزوف الذكور عنه.

**(2) الصفة**

الصفة	العدد	النسبة
مرسم	3	43%
متربص	3	43%
مستخلف	1	14%
المجموع	7	100%

**تعليق:**

وجدنا أن نسبة الأساتذة المرسمين والمتربصين تبلغ نفس النسبة 43%، في حين تنعدم بالنسبة للمستخلفين 14% وهذا يدل على النظام الجديد الذي مس المؤسسات التربوية، وبالتالي يدل على تقديم الأفضل والأنسب لأبناء المجتمع.

**(3) ما اللغة التي تمارسها في شرح دروسك؟**

اللغة	العدد	النسبة
لغة عربية	5	71%
مزيج	2	29%

تعليق:

حسب نتائج الجدول نلاحظ نسبة عالية من الأساتذة الذين يستعملون اللغة العربية الفصحى بنسبة 71% كما نلاحظ نسبة ضئيلة من الأساتذة الذين فضلوا المزج بين اللغة الأمازيغية واللغة العربية بنسبة 29%، إلا أن هذه النتائج تبقى مجردة لخلوها من الصحة فبالرغم من المحاولات الصارمة لفرض اللغة العربية في القسم إلا أن الأستاذ يقع في شرك العامية دون وعي بسبب عدم قدرة التلميذ للاستيعاب و الفهم بعيدا عن لغته الأم و هذا ما يعيق كلا الطرفين.

4) متى تستعين بلغة أخرى أثناء شرحك للدرس؟

الاستعانة	العدد	النسبة
يستعين	7	100%
لا يستعين	0	0%

تعليق:

من خلال عملية التحليل لهذه النسب، يتضح أمامنا أن الأساتذة اللذين يستعينون باللغة الأم يبلغ نسبة 100%، في حين نجد نسبة 0% من الأساتذة الذين لا يستعينون بلغة أخرى ومن خلال عملية الفرز توصلنا إلى أن المعلم يجد صعوبات و عقبات تعرقل سير اللغة العربية فحسب الأجوبة المقدمة يتضح لنا أن نسبة عالية من المتعلمين لا يعون الجانب العلمي في الدراسة ناهيك عن التعبير و القراءة التي تتطلب شرحا وافيا لاستيعابها لدى المتعلمين.

5) كيف تحفز وتدفع التلاميذ إلى التعبير والحديث داخل القسم؟

الطريقة	العدد	النسبة
الأسئلة	4	57%
التشجيع	3	43%

**تعليق:**

يبين الجدول أعلاه ان نسبة الأساتذة اللذين يسعون الى تحفيز التلاميذ ودفعهم للتعبير والحديث داخل القسم باللغة العربية بنسبة 57% فيلجؤون الى طرح الأسئلة، لتحفيز التلاميذ للإجابة، ونسبة 43% من الأساتذة يفضلون تشجيع التلاميذ عن طريق بطاقات استحسان هدايا ; كلها سبل و مفاتيح يسعى فيها المعلم لجذب الطفل و رفع مستواه وهي طرق ناجحة كما يسعى الى نشر جو المنافسة رغبة منه لحصد اكبر عدد ممكن من التلاميذ.

**(6) إلى أي مدى تعتبر أن الإستراتيجية الجديدة في العملية التعليمية تساهم في اكتساب الكفاءة في اللغة العربية؟**

النسبة	العدد	المساهمة
57%	4	نعم
43%	3	لا

**تعليق:**

حسب نتائج الجدول يتبين لنا أن الأساتذة اللذين يقرون بأن هذه الإستراتيجية الجديدة في العملية التعليمية تساهم في اكتساب الكفاءة في اللغة العربية بنسبة 57% في حين نجد نسبة 43% من الأساتذة اللذين يعتبرون هذه الإستراتيجية غير مساهمة ما يبين لنا وجود هفوات وتناسق في نفس الوقت فلا يمكن التغافل عن سعي هذه الإستراتيجية في غرس العلم و الثقة لدى الأطفال باعتبارهم محور الدراسة أما من ناحية السلبيات فهي استراتيجية تجسد وضعيات تفوق مستوى المتعلم.

(7) ما مستوى التلاميذ من ناحية القراءة؟ و التعبير بهذه اللغة؟

المستوى	العدد	النسبة
متوسط	5	71%
متطور	2	29%

التعليق:

من خلال نتائج الجدول نجد أن نسبة 71% من الأساتذة يعتبرون أن مستوى التلاميذ من ناحية القراءة متوسط في حين يقر بعض الأساتذة بقدرة التلميذ على التحكم في آليات القراءة بنسبة 29% وهذه نسبة معقولة بما أن الاستبيانات موجهة لتلميذ مبتدئ أي قسم السنة الأولى ابتدائي.

(8) هل تبني المعلومة انطلاقاً من الحفظ أو من الفهم؟ ولماذا؟

المعلومة	العدد	النسبة
متوسط	0	0%
متطور	7	100%

تعليق:

يظهر الجدول أن نسبة الإجابة عن مدى تبني المعلومة انطلاقاً من الحفظ أو من الفهم، حيث وصلت نسبة تركيز الأساتذة على الفهم الى 100% في حين تجنبهم للحفظ بنسبة 0% و هذا يدل على حرص الأساتذة على الفهم بكونه يرسخ المعلومات.

9) إلى أي مدى يساهم الأولياء في نظرك في تعليم اللغة العربية لأبنائهم؟

المساهمة	العدد	النسبة
نعم	1	15%
لا	6	85%

تعليق:

انطلاقاً من الجدول أعلاه يتبين لنا، مدى غياب مساهمة الأولياء في تعليم اللغة العربية بنسبة 85%، في حين تقل نسبة مساهمتهم بنسبة 15% وهذا راجع إلى المستوى الثقافي للأولياء أو لأسباب اجتماعية من غياب الأب لأسباب مهنية و غياب للأم لأسباب عائلية مما يجعل الطفل يعتمد بشكل كامل على المدرس و على ما قدم إليه.

10) ما هي الوسائل التي تعتمد عليها في تقديم الدروس؟

الوسائل	العدد	النسبة
التربوية	5	71%
التكنولوجية	2	29%

تعليق:

يتضح لنا ان نسبة الأساتذة من خلال الجدول اللذين يعتمدون في تقديم دروسهم على وسائل تربوية بنسبة 71% في حين نلتمس نسبة 29% من خلال الاعتماد على وسائل تكنولوجية حديثة وهذا نظرا لعدم توفرها في كل المؤسسات التربوية في حين يلجأ آخرون الى وسائل ملموسة باعتبارها ابسط وأسهل بالنسبة للتلميذ.

11) متى يتبين لك فهم التلاميذ من عدمه؟ وكيف تحقق التجاوب بينك و  
بينهم؟

الطريقة	العدد	النسبة
الأنشطة	5	71%
المناقشة	2	29%

### تعليق:

انطلاقاً من نتائج الجدول نتوصل إلى أن نسبة الأساتذة الذين يلجؤون إلى طريقة الأنشطة لمعرفة مدى فهم التلاميذ من عدمه هي 71%. أما طريقة المناقشة فتتضمن نسبة ضئيلة وهي 29%. وقد أكثر الأغلبية على الطريقة الأولى باعتبارها تقويمات تؤدي إلى معالجة نقائص والثغرات كما صرح بعض الأساتذة بمحاولاتهم العديدة لتحقيق التجاوب بينه وبين تلاميذه من خلال المناقشة و الاستدراك بالإضافة إلى حصص التقويم .

12) ما هي الإجراءات التي تلجأ إليها استدراك ما فات تلاميذ من معلومات؟

الإجراءات	العدد	النسبة
المعالجة	5	71%
الدعم	2	29%

### تعليق:

نلاحظ أن نسبة الإجابة تتمحور في 71% بالنسبة للأساتذة الذين يعتمدون على طرق بديلة لاستدراك ما فات التلاميذ من معالجة الصعوبات التي تصادفهم ونسبة 29% بالنسبة للأساتذة الذين يلجؤون إلى حصص الدعم وهذه النسب تدل على نجاح الطريقة الأولى لكونها طريقة حديثة تعالج النقص لدى فئة معينة وتسمح للتلميذ بالاستيعاب عكس الدعم الذي يخصص لكل القسم.

13) هل توفق بين تطبيق البرنامج الدراسي المقرر وبين الحجم الساعي الممنوح لكل مادة؟

الموافقة	العدد	النسبة
نعم	1	15%
لا	6	85%

### تعليق:

ان إمكانية التوفيق بين البرنامج الدراسي وبين الحجم الساعي الممنوح لكل مادة بحسب آراء الأساتذة هو أمر صعب المنال بسبب قلة الحجم الساعي بالنسبة للبرنامج المكتظ ويظهر ذلك جليا من خلال الجدول أعلاه حيث تصل نسبة عدم الموافقة إلى 85% في حين نجد نسبة 15% من الأساتذة الذين يتمكنون من التوفيق بين كلا الأمرين.

14) ما هي المادة ذات الأهمية والتي تحرص عليها في تعليم اللغة العربية؟ ولماذا؟

المادة	العدد	النسبة
اللغة العربية	4	57%
التربية الإسلامية	3	43%

### التعليق:

حسب الجدول نجد أن معظم الأساتذة ركزوا على تعليم اللغة العربية بدرجة أولى لكونها مادة القراءة والكتابة والتعبير فهي مفاتيح تلميذ السنة الأولى ابتدائي بواسطتها يتحقق ملمح الخروج، وهي أولى عن الحساب باعتبارها تساهم في إنماء رصيدهم اللغوي وذلك



بنسبة 57% بينما نجد معظمهم فضل مادة التربية الإسلامية لكونها مادة مرتبطة بلغة القرآن نظرا لفصاحتها بنسبة 43%.

### 15) ماهي طرق التقييم التي تعتمد عليها في دراسة علمية التحصيل لدى التلميذ

في ، اكتساب المهارات اللغوية المسطرة كأهداف، وكفاءات مهارية يستفيد منها في حياته اليومية؟

طرق التقييم	العدد	النسبة
التقويم	6	85%
المعالجة	1	15%

### تعليق:

باعتبار التقويم أداة قياس مستوى تحكم التلاميذ عمد اليه جل الأساتذة لمعرفة مدى اكتساب التلاميذ للمهارات اللغوية المسطرة كأهداف وكفاءات مهارية كغايات بنسبة تصل إلى 85% وهذا ما نص عليه المنهاج الجديد بتوفير أنشطة إدماج ، كما نجد نسبة 15% من الأساتذة فضلوا طريقة المعالجة بنسبة جد قليلة لكونها طريقة مكملية للطريقة الأولى، كما اقر بعض الأساتذة أن أفضل طريقة لاكتشاف مدى نجاح الدرس من خلال طريقة اللامارتنينية لمعرفة إجابات التلاميذ في الوقت نفسه وبجهد قصير ، مما يخلق جو من المنافسة لديهم كما تساعد في التقيد بالانضباط والنظام .

#### 4. تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

في هذا الاستبيان قدمنا مجموعة من الأسئلة التي بينت لنا دور الأسرة في إثراء الرصيد اللغوي للطفل كما طالبنا المتعلمين بكتابة أسمائهم الكاملة و بعض البيانات الشخصية، و كان الغرض من ذلك التوصل إلى مدى اكتساب الطفل للغة العربية و تمكنه من كتابة الحروف و هجائها، كما حاولنا البلوغ إلى معرفة البرامج التلفزيونية المفضلة لديهم، رغبة منا لاكتشاف ميولات الأطفال .و في الأخير سعينا لمعرفة مدى حب الأطفال للخيال و الاكتشاف عن طريق المطالعة و القصص التي تنمي الجانب الفكري و اللغوي لديهم.

#### • تحليل الاستبيان:

##### (1) الجنس:

الجنس	العدد	النسبة
الإناث	37	54%
الذكور	31	46%
المجموع	68	100%

شملت الدراسة ثمان و ستين تلميذا ، 54% منهم إناث و 46% ذكور، و من

هنا يتضح لنا أن نسبة الإناث أكثر ارتفاعا و يحيل إلى مدى رقي التفكير بالنسبة

للسنوات السابقة، التي حرمت فيها الإناث عن التعلم.

##### (2) ما مدى تحكم التلميذ في بياناته الشخصية ؟

البيانات	العدد	النسبة
الاسم الكامل	68	100%
تاريخ الميلاد	50	73%
مكان الميلاد	68	100%

**تعليق:**

من خلال نتائج الجدول تبين لنا، مدى استطاعة المتعلم على تقديم بياناته الشخصية المتعلقة بالاسم و اللقب و مكان الميلاد ، حيث كانت إجاباتهم دقيقة وواضحة و دون أي مساعدة و نلاحظ ذلك جيدا من نتائج الجدول التي تبين نسبة الإجابات المتمثلة ب 100% لكل من الاسم الكامل و مكان الميلاد، أما فيما يخص تاريخ الميلاد فقد كانت الإجابات متفاوتة بين من يتحكم بها جيدا و يذكر حتى يوم الميلاد و بين من يعرف سنة الميلاد فقط و بين من لا يتحكم بها بتاتا لذا وصلت نسبة الإجابة حول هذا السؤال إلى 73% و هي نسبة لا بأس بها مقارنة بمستوى الأطفال.

**(3) ما المستوى الدراسي للأب و الأم؟**

النسبة	العدد	المستوى الدراسي
18%	24	ابتدائي
22%	29	متوسط
30%	40	ثانوي
11%	15	جامعي
19%	25	غير معروف لدى الطفل

**تعليق:**

يمثل الجدول السابق نسب المستوى الدراسي للأولياء و كان المغزى من هذا السؤال معرفة مستوى الأولياء و هل هذا يعود سلبا أم إيجابا على الأطفال أما الهدف الثاني هو اكتشاف مدى ارتباط الطفل بالوالدين و مدى قدرته على الإجابة لذا نتوصل من خلال نتائج الجدول أن المستويات متفاوتة و نلاحظ اكبر نسبة يمثلها الطور الثانوي بنسبة 40% و يليه الطور المتوسط ب29% ثم الطور الابتدائي بنسبة 24% أما اقل نسبة يمثلها الطور الجامعي بنسبة 11% كما بقيت بعض مستويات الأولياء مجهولة لعدم قدرة الطفل عن الإجابة و

وصلت النسبة الى 19% و قد توصلت في الأخير و من خلال الدردشة مع الأساتذة حول مستوى الأطفال بين النجباء و المتوسطين و مقارنتها بالمستوى الدراسي للأولياء إلى معرفة مدى تأثيرها على مردودية الطفل .

#### (4) ما مهنة الأب و الأم؟

المهنة	العدد	النسبة
الأب	64	94%
الأم	68	100%

#### تعليق:

يشير الجدول إلى نسب معرفة المتعلم لمهن الأولياء إلا أن الإجابة حول هذا السؤال تطلب منا المساعدة و ذلك لعدم قدرته للإجابة باللغة العربية لجهله اسم المهنة بالفصحى كما نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن نسبة الإجابة عن مهنة الأم عالية حيث وصلت إلى 100% مقارنة بالآباء التي تمثل نسبة 94% وهذا أمر بديهي لتعلق الطفل بالأم كونها المدرسة الأولى و حاميته .

#### (5) ما اللغة التي تستخدمونها في المنزل؟

اللغة	العدد	النسبة
الأمازيغية	49	72%
العربية العامية	18	27%
الفرنسية	1	1%

#### تعليق:

يوضح الجدول السابق نسب اللغة المتداولة في المنزل ، و من خلال النتائج نلاحظ بروز اللغة الأمازيغية و هذا أمر بديهي لكون العينة من منطقة بجاية التي تغطي عليها اللغة القبائلية بنسبة 72% و تليها العامية العربية بنسبة 27% اما اللغة الفرنسية فتمثل نسبة جد ضئيلة بنسبة 1% وهذا دليل على طغيان اللغة الأم و استحواذها ألسنة المتعلمين مما يعيق فاعلية اكتساب لغة ثانية بنفس الكفاءة.

6) بأي لغة تحدث أستاذك؟

اللغة	العدد	النسبة
مزيج بين الأمازيغية والعربية الفصحى	31	45%
اللهجة العامية و العربية الفصحى	15	22%
العربية الفصحى	22	33%

تعليق:

نتوصل من خلال نتائج الجدول إلى أن اللغة التي يعتمد عليها التلميذ لإيصال أفكاره و تحقيق التواصل مع المعلم هي مزيج بين اللغة الأمازيغية و الفصحى بنسبة 45% و بين اللهجة العامية و العربية الفصحى ما يعادل 22% و بين من يعتمد كليا على اللغة الفصحى بنسبة 33% بالرغم من أننا قدمنا احتمالات فردية لكل لغة إلا أن الأطفال فضلوا الإجابة على لغتين لا على لغة واحدة و هذا دليل على أن المتعلم متعلق باللغة الأم و دليل على صعوبة الأمر للمعلم في إلقاء دروسه و إيصال الفهم بطريقة مباشرة دون اللجوء و الاستغناء عنها.

6) ما هي القنوات و الرسوم المتحركة المفضلة لديك؟

القنوات	العدد	النسبة
أمازيغية	3	4
عربية	61	90
فرنسية	4	6

تعليق:

انطلاقا من جدول رقم (7) يتبين لنا أن أغلبية الأطفال يفضلون مشاهدة برامجهم المفضلة باللغة العربية بنسبة 90% في حين نجد نسب قليلة لمتابعي البرامج باللغة الأمازيغية بنسبة 4% بالإضافة إلى البرامج الفرنسية بنسبة 6% و ربما ذلك راجع إلى طغيان القنوات العربية. أما بالنسبة للرسوم المتحركة المفضلة، كانت معظم الإجابات هي "توم و جيرى" و من المعروف ان هذا النوع من الرسوم

المتحركة خال من الكلام و الحوارات وربما ميلهم لها راجع لعدم قدرتهم لاستيعاب اللغة العربية في الرسوم الأخرى.

### (7) هل تحب قراءة القصص؟

قراءة القصص	العدد	النسبة
نعم	55	%81
لا	13	%19

### تعليق:

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول أن نسبة المطالعة لا بأس بها ما حقق نسبة 81% بالنسبة لمحبي القصص أما الفئة الثانية التي لا تقرأ القصص فتمثل نسبة 19% وهذا عائد إلى مدى إلهام المعلم و الأولياء للمطالعة و لاكتشاف الكلمات و الجمل.

### خلاصة:

لقد كان الهدف من الدراسة عموما هو إبراز الدور الذي يجب القيام به لإنجاح العملية التعليمية في الطور الابتدائي، إلى جانب إيجاد سبل و وسائل لمواجهة العامية و تحقيق التواصل السليم و الدراسة باللغة الفصحى

و قد كانت العينة المستهدفة مكونة من التلاميذ و الأساتذة، كما سبق لنا الذكر و كان هذا كله لاستطلاع مختلف وجهات النظر لكل من الفئات، و اخترنا هذه العينة للإحاطة قدر الإمكان بواقع التعليم بجوانبه المختلفة "نفسية، اجتماعية، تربوية....." لكن و للأسف لحضنا خلو المصادقية في بعض الإجابات ، لأننا لمسنا تناقضا بين أجوبة الاستبيان و الحصص التي قد حضرناها إلا انه في الأخير تمكنا من الوصول إلى نتائج تقدم لنا حوصلة عامة حول موضوع الدراسة و و تحقق أيضا الإجابة عن بعض التساؤلات المسطرة .

يولد الإنسان ليتقنص شخصية المجتمع الذي يحيا فيه، و الذي يمثل عنوان ذاته، مجتمع طغت عليه العاميات و استحوذت عليه، لذا يعد واقع اللغة في الجزائر من أهم المواضيع المعقدة و الشائكة و الحساسة نوعا ما .

فمن المفروض أن تكون اللغة العربية حاضرة و بقوة لأنها لغة الهوية الوطنية و لغة الأمة الإسلامية التي لا طالما اعتزنا بها، باعتبارها أهم أداة تسقى بها عقول المتعلمين و ليس من اليسير أن تستقيم السنة المتعلمين دون اللغة التي تعد ركيزة الأمة و هويتها .ومن هنا بات من الواجب أن يحاط التلميذ من كل الجوانب باللغة الفصحى ليتشرب من النبع الصافي منذ أن تطأ قدماه المدرسة، و ذلك بتوفير جميع إمكانيات التعلم و بتهيئة القسم لأن يكون مقر التعلم الناجح حتى يكتسب المتعلمون كفاءة تواصلية عالية. و عليه فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي خلصنا إليها من خلال الدراسة و التحليل و من أبرزها ما يلي :

✓ إن اللغة الأولى سواء كانت عامية عربية أو قبائلية قد أثرت بشكل واضح في تعليم اللغة المدرسية في كل المستويات اللغوية.

✓ إن المعلمين نماذج يقتدى بهم، فإن لم تكن لغتهم صارمة في اللغة العربية استطاعوا بذلك نشر العامية بشكل غير واع مما يجعل المتعلمين يقلدون نماذج خاطئة .

✓ تلعب الأسرة دورا هاما في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال، لذا إن لم تستطع إكمال ما بدأت به المدرسة، سينعكس ذلك سلبا على استخدام العربية.

✓ إن المستوى الثقافي للوالدين له إسهام كبير وجلي في تعليم اللغة العربية، من خلال خلق جو لغوي أثناء التواصل معهم بسرود القصص و الروايات بهدف إثراء رصيده اللغوي و تنمية خياله.

✓ تعد الروضة من أهم المراحل التي يتشرب فيه المتعلم اللغة العربية الفصحى، مما يلزم المعلم الحرص على تلقينهم لغة سليمة و بكفاءة عالية.

و في الأخير نتمنى أن نكون قد أسهمنا و لو بشكل طفيف في هذه الدراسة التي قد تشكل محاور يسترشد بها في بناء لغة عربية فصحة.

ملاحظه



## استبيان موجه للأساتذة

أساتذتنا الكرام:

رغبة منا في دراسة واقع الازدواجية اللغوية عند الطفل المتمدرس وأثرها على كفاءته في اللغة، يسرنا أن نقدم لكم هذه الاستمارة ذات الأسئلة المحددة، باعتباركم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، مع الشكر الجزيل.

- (1) الجنس:  ذكر  أنثى
- (2) الصفة:  مرسم  متربص  مستخلف

الأسئلة:

(3) ما اللغة التي تمارسها في شرح دروسك؟

.....

(4) متى تستعين بلغة أخرى أثناء شرحك للدرس؟

.....

(5) كيف تحفز وتدفع التلاميذ إلى التعبير و الحديث داخل القسم؟

.....

(6) إلى أي مدى تعتبر أن الإستراتيجية الجديدة في العملية التعليمية تساهم في اكتساب الكفاءة في اللغة العربية؟

.....

(7) ما مستوى التلاميذ من ناحية القراءة و التعبير لهذه اللغة؟

.....

8) هل تبني المعلومة انطلاقاً من الحفظ أم من الفهم؟ ولماذا؟

من الحفظ

لماذا؟.....

من الفهم

لماذا؟.....

9) إلى أي مدى يساهم الأولياء في نظرك في تعليم اللغة العربية لأبنائهم؟

.....

10) ما هي الوسائل التي تعتمد عليها في تقديم الدروس؟ وكيف يكون الدرس ناجحاً؟

.....

11) متى يتبين لك فهم التلاميذ من عدمه؟ وكيف تحقق التجاوب بينك و بينهم؟

.....

12) ما هي الإجراءات التي تلجأ إليها لاستدراك ما فات التلاميذ من معلومات؟

.....

13) كيف توفق بين تطبيق البرنامج الدراسي المقرر ، وبين الحجم الساعي الممنوح لكل

مادة؟

.....

14) ما هي المادة ذات الأهمية، والتي تحرص عليها في تعليم اللغة العربية؟ ولماذا؟

.....

15) ما هي طرق التقييم التي تعتمد عليها في دراسة علمية التحصيل لدى التلميذ ، واكتساب المهارات اللغوية المسطرة كأهداف ، وكفاءات مهارية ، يستفيد منها ، في حياته اليومية ؟

---

## استبيان موجه للتلاميذ :

تلاميذنا الأعزاء نريد منكم ملء هذه الاستمارة, و الإجابة بكل موضوعية و صدق عن الأمثلة الواردة فيها.

### الاستبيان:

(1)الجنس: ذكر  أنثى

(2)الاسم الكامل : .....

(3)تاريخ الميلاد: .....

(4)مكان الميلاد: .....

(5)مهنة الأب: .....

(6)مهنة الأم : .....

(7) المستوى الثقافي للأب: .....

المستوى الثقافي للأب : .....

(8) ما اللغة التي تستخدمونها في المنزل ؟

(1)الامازيغية  (2) العربية العامية  (3)الفرنسية

(9)بأي لغة تحدث أساتذك ؟

(1)الامازيغية  (2) العربية العامية  (3) العربية الفصحى

(10)ماهي الصعوبات التي تصادفك في الحديث باللغة الفصحى و لماذا؟

.....  
.....

(11)ماهي القنوات التلفزيونية المفضلة لديك ؟وما هي البرامج التي تتابعها ؟

.....  
.....

12) بأي لغة تفضل مشاهدة برامجك التلفزيونية؟

1) الأمازيغية  2) العربية  3) الفرنسية

13) هل تحب قراءة القصص؟

نعم  لا

ما المفضلة لديك؟.....

1) قائمة المصادر و المراجع:

❖ المصادر:

- 1) القرآن الكريم.
- 2) ابن جني، الخصائص، دط، مصر، 2006.
- 3) عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دارالكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1961 .
- 4) فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر يوثيل يوسف عزيز، ط 3.
- 5) كيمبرلي رينولدز، أدب الأطفال، (تر) ياسر حسن، مرا، هبة نجيب مغربي  
هنداوي للنشر، ط1 مصر 2014

❖ المراجع المعتمدة:

- 1) أبو السعود أحمد محمد الفخراني، من أصول فقه اللغة: اللهجات و التعريب و الإزدواج اللغوي، دارالكتاب الحديث، ط1، القاهرة 2010.
- 2) إسماعيل المان، عمر هاشمي، سلسلة موعذك التربوي، المركز الوطني للوثائق المدرسية، الجزائر.
- 3) ألفت حقي، سيكولوجية الطفل: علم نفس الطفولة، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، الإسكندرية 1992
- 4) أندري ماريتني، الثنائية الألسنية و الازدواجية الألسنية، تر نادر سراج، نقلا عن، مجلة العرب و الفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، ع11، بيروت 1990.
- 5) أنسي محمد وأحمد قاسم، اللغة و التواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، مصر، 2005.
- 6) بن عيسى حنفي، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، د سنة.
- 7) تركي رابح، أصول التربية و التعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990
- 8) جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة و المرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1990.
- 9) حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد و المتطلبات، دار الخلدونية للنشر، دط، الجزائر 2005.
- 10) حسني عبد الباري، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، مصر 2005 .
- 11) حسين عبد الحميد رشوان، التربية و المجتمع، المكتب العربي الحديث، مصر 2006
- 12) -خولة طالب الابراهيمية، الجزائريون و لغاتهم، دار الحكيم للنشر، ط2، الجزائر 1987.

- (13) الدريج محمد(تحليل العملية التعليمية)،مدخل إلى علم التدريس،د،ط،قصر الكتاب،البليدة،د،س .
- (14)-دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة و تعليمها، تر عبده الراجحي، علي احمد شعبان،دار النهضة،دط، بيروت 1994.
- (15)-راتب قاسم عاشور،محمد فؤاد الحوامدة،فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق،عالم الكتاب الحديث،ط.1،عمان 2009.
- (16)-رشيد احمد طعيمة و محمد السيد مناع،تدريس العربية في التعليم العام: نظريات و تجارب،ط2000،1.
- (17)-عبد الرحمان الحاج صالح،السماع اللغوي عند العرب و مفهوم الفصاحة،موضم للنشر،دط،الجزائر،2007.
- (18)-عبد الفتاح شحدة أبو معال،أدب الأطفال و ثقافة،الشركة العربية المتحدة للطباعة و النشر،دط،فلسطين 2008.
- (20)-عز الدين الخطابي، الثقافة المدرسية و مسار الإصلاح التربوي،مجلة رؤى تربوية،عدد30.
- (21)-علي عبد الواحد، علم اللغة، القاهرة، دار النهضة مصر، ط9 .
- (22)-فراس السليتي،إستراتيجيات التعلم و التعليم،النظرية و التطبيق،جدار للكتاب العالمي،ط1 الأردن 2008.
- (23)-كمال بشر، علم الاجتماع اللغوي ،دار عرين للنشر،ط2،القاهرة،1998.
- (24)-كيمبرلي رينولدز،أدب الأطفال،(تر)ياسر حسن،مرا،هبة نجيب مغربي هنداوي للنشر،ط1مصر 2014.
- (25)-محمد أبو الرب،الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي،وائل للنشر، ط1، الاردن2005.
- (26)-محمد الشاوي و اخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل،دار صفاء للنشر و التوزيع،عمان،2008.
- (27)-محمد عبد الله عطوات،اللغة الفصحى و العامية، دار النهضة العربية ،لبنان، 2003.
- (28)-محمود احمد السيد، اللغة تدريبا و اكتسابا،دار الفيصل الثقافية، م ع السعودية، ط1، 1988 .
- (29)-مدكور علي أحمد،طرق تدريس اللغة العربية،دط،دار الميسرة للنشر و التوزيع ،القاهرة
- (30)-موسى معبوش،الطريقة الحوارية،الوسائل و الأهداف ،سلسلة منشورات مخبر العمليات التربوية و السياق الإجتماعي،الفلسفة،الديداكتيك،دار الغرب للنشر و التوزيع 2003
- (31)-نصر الدين جابر،دروس في علم النفس الفزيولوجي،دار علي بن زيد للطباعة و النشر، ط1 ،الجزائر 2015
- (32)-نوام تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل،تر عدنان حسان، دار الحوار للنشر، ط1، سورية 2009.

- (33)-نوام تشومسكي، البنية النحوية، تر يوثيل يوسف عزيز،مرا مجيد ماشطة،ط1، بغداد، 1987.
- (34)-هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة للنشر،دط،الكويت 1988.
- ❖ المعاجم و القواميس:
- (1) ابن منظور ، لسان العرب،دار الصادر للطباعة و النشر، لبنان،ط4، 2005،مج13،
- (2) أحمد حسين اللقائي،علي احمد جمل ، معجم المصطلحات التربوية و المعرفية في المناهج و طرق التدريس،ط2،القاهرة،1999 .
- (3) مصطفى إبراهيم و آخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة و المكتبة الإسلامية،ط3،ج1، مصر ، "دت".
- ❖ المجلات و الجرائد:
- (1) بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة و تعلمها،مجلة الممارسات اللغوية، ع32،2014.
- (2) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،الفصل الأول،المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري ،المادة 4 ،العدد14، 2016
- (3) زهيرة مجراب،الفرنسية افسدت لغة الجزائريين ،جريدة الشروق 18نوفمبر2014
- (4) ساعود فتاح فاطمة و آخرون،تعليماتي الأولى،دليل دقاتير الأنشطة اللغوية للتربية للمطبوعات المدرسية سنة 2010
- (5) مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،
- (6) وفاء نجار،العربية بين العامية و الفصحى"غلبة العامية على العربية الفصحى في الوقت الحاضر" ، مجلة عود الند العدد78،فلسطين1987
- (7) يوسف ربابعة ،خطط النحو في الجامعات الأردنية،جامعة فيلادلفيا،الاردن،2010.
- (8) اللجنة الوطنية للمناهج،الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية(أطفال من 5 الى 6 سنوات) الديوان الوطني، المطبوعات المدرسية 2008
- (9) إبراهيم كايدا،للعربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية،المجلة العلمية لجامعة ملك فيصل،م3، ع1، 2002
- (10)
- ❖ الأطروحات و الرسائل الجامعية:
- (1) خالد عبد السلام، دور اللغة الام في تعلم اللغة العربية الفصحى في مرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية،رسالة دكتوراه ، جامعة سطيف، 2012.
- (2) محمد هاشمي ،المحيط اللغوي و أثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى ،رسالة ماجستير في اللغة العربية 2006



❖ المواقع الالكترونية:

- 1) [www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com)

❖ المراجع باللغة الأجنبية:

- 1) Denis gerard linguistique appliquée et etude de langue ,Paris ,Armand Colin 1972, P12
- 2) MALIKA KOUDACHE ,LA LANGUE DES NEOALPHABETISES,LA LANGUE ARABE STANDARD EN ALGERIE,UNIVERSITE GRENOBLE 3,2003,P8-9 THESE

الأفكار من

أ.....مقدمة

## أ. الجانب النظري

### 1. الفصل الأول: أهم المفاهيم و المصطلحات

#### 1. تحديد المفاهيم

03..... 1. اللغة

05..... 2. الازدواجية اللغوية

06..... 3. اللغة الفصحى و العامية

06..... ■ اللغة الفصحى

07..... ■ اللهجة العامية

08..... 4. الاكتساب اللغوي

13..... 5. الكفاءة

### 2. الفصل الثاني: واقع اللغة بالجزائر في ظل الازدواجية اللغوية

16..... 1. واقع الفصحى و العامية في الجزائر

17..... 1. اللغات في الجزائر

17..... أ. اللهجة العربية العامية

17..... ب. اللغة الامازيغية

18..... ج. اللغة الاجنبية

19..... د. اللغة الفصحى

19..... 2. تأثر لغة الطفل بالواقع اللغوي في الجزائر

21..... 1. أثر العامية على لغة الطفل المتمدرس

23..... 2. تأثير العامية على لغة الطفل

25..... 3. عوامل تفشي العامية في المدارس الجزائرية

28..... 4. لغة الطفل بين المدرسة و المجتمع

28..... أ. المدرسة

29..... ب. المجتمع

5.	لغة الطفل و واقعه بين المحيط و المدرسة.....	30
3.	الفصل الثالث: دراسة واقع لغة الطفل في ظل المقاربة بالكفاءات	
1.	أساليب التدريس وأثرها على اكتساب اللغة عند الطفل.....	33
2.	أدب الأطفال.....	36
أ.	مفهوم الطفل.....	36
ب.	مفهوم أدب الأطفال.....	37
ج.	أهمية أدب الأطفال في تكوين لغة الطفل.....	37
3.	واقع الروضة في الجزائر و دورها في تنمية المهارات اللغوية.....	39
أ.	مفهوم رياض الأطفال.....	39
ب.	دور الحضانة و رياض الأطفال.....	40
ج.	دور المحيط الاجتماعي في تنمية اللغة للطفل.....	41
د.	أهداف المرحلة التحضيرية.....	41
<b>II. الجانب التطبيقي</b>		
4.	الفصل الرابع: واقع اللغة العربية في التعليم الابتدائي:	
1.	تعريف بعض المفاهيم المتعلقة بهذا الجانب.....	44
2.	ادوات البحث و مواصفات العينة المختارة.....	45
3.	استبيان موجه لمعلمي السنة الأولى ابتدائي.....	46
4.	تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالتلاميذ.....	54
1.	خلاصة الجانب التطبيقي.....	58
<b>الخاتمة</b>		
	المصادر و المراجع.....	59
	الملاحق.....	60
	الملاحق.....	64